**القدرة التنبؤية لأساليب الحياة والتواصل الزواجي وبعض اضطرابات الشخصية بالكرب الزواجي لدى عينه من الأزواج\***

نرمين نضال الشريفين الدكتور قاسم سمور

جامعة اليرموك - كلية التربية

[nshraifin@yahoo.com-](mailto:nshraifin@yahoo.com-) sammour@yu.edu.jo

**الملخص**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن القدرة التنبؤية لأساليب الحياة والتواصل الزواجي وبعض اضطرابات الشخصية بالكرب الزواجي لدى عينه من الأزواج. ولتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام مقاييس لقياس أساليب الحياة، والتواصل الزواجي، واضطرابات الشخصية، والكرب الزواجي بعد أن تم التحقق من صدقها وثباتها، وتكونت عينة الدراسة من (436) زوجاً وزوجة تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة باستخدام برنامج محوسب. كشفت نتائج الدراسة عن أن أسلوب الحياة المدلل هو الأسلوب السائد لدى عينة المتزوجين، باستثناء أن الأزواج من فئة الزواج(5- 10) سنوات، وفئة الدخل الاقتصادي المتوسط كان أسلوب الحياة المتحكم- المؤذي هو الأسلوب السائد. وأظهرت النتائج أن مستوى التواصل الزواجي لدى أفراد عينة الدراسة كان مرتفعًا، وأن مستوى الكرب الزواجي كان متوسطًا. كما بينت نتائج تحليل الانحدار أن المتغيرات المتنبئة بالكرب الزواجي (ذات الدلالة الإحصائية) هي: التواصل الزواجي وأسلوب الحياة المتحكم- المؤذي، ونمط الشخصية الوسواسية وأسلوب الحياة المدلل، وقد فسَّـرت ما نسبته (55%) من التباين في الكرب الزواجي، فسَّر منها متغير التواصل الزواجي (37.7%)، وأسلوب الحياة المتحكم- المؤذي (11.5 %)، ونمط الشخصية الوسواسية (3.3%)، وأسلوب الحياة المدلل (2.4%)، أما متغيرات أسلوب الحياة المذعن ونمط الشخصية التَّجنُبيَّة ونمط الشخصية الاعتمادية فكانت غير دالة إحصائيًا.

\*البحث مستل من أطروحة دكتوراه.

**الكلمات المفتاحية:** أساليب الحياة، التواصل الزواجي، اضطرابات الشخصية، الكرب الزواجي.

**The Predictive Ability of lifestyles, marital communication, and some personality disorders of marital distress in a given sample of spouses**

**Abstract**

This study aimed to investigate the predictive ability of lifestyles, marital communication, and some personality disorders of marital distress among a sample of spouses. To achieve the purposes of the study, the lifestyles scale, and marital communication Scale, personality disorders scale, marital distress scale was used after verifying its validity and reliability. The sample of the study consisted of (436) spouses selected with available sampling method using a computerized program. Results of the study showed that the spoiled lifestyle is the predominant among the sample of spouses, except of couples from the marriage category (5-10) years, and the middle economic income category the controlled-harmful of life was the dominant. The results showed that the level of marital communication among the study sample members was high, and that the level of marital distress was average. The results of the regression analysis also showed that the variables predicting marital distress (statistically significant α= 0.05) are: marital communication, the controlling - harmful lifestyle, the obsessive personality style and spoiled lifestyle explained (55%) of the variance in marital distress, where marital communication explain (37.7%) of variance, the controlled-harmful lifestyle (11.5%), the obsessive personality pattern (3.3%), and the spoiled lifestyle (2.4%), while the obedient lifestyle variable, the avoided personality pattern and the dependent personality pattern were not statisticaly significant.

**Keywords**: lifestyles, marital communication, personality disorders, marital distress.

**المقدمة، وخلفية الدراسة**

يُنظر إلى الزواج على أنه أهم مبادئ العلاقات الإنسانية؛ لأنه يشكل الأساس في هيكل العلاقات الأسرية ورعاية الجيل القادم، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن المتزوجين الناجحين في حياتهم لديهم مستويات أعلى من الصحة النفسية والسعادة، ولكن الوصول إلى تلك العلاقات المناسبة لا يُعد أمراً سهلًا، والصراعات الزواجية لا مفر منها في جميع العلاقات بين الأزواج التي تؤدي إلى حياة بائسة، كما تؤدي إلى الكرب الزواجي (Mofrad, Jazayeri, Fatehizade, Fatehizade, & Abedi, 2018).

وتُعد أساليب الحياة لدى الزوجين من العوامل الحاسمة في تلك التغيرات التي ربما تبقي الزواج ناجحاً أو تسهم في انحلاله فالفرق كبير جداً عندما تأخذ أساليب الحياة طابع التعاون أو السيطرة أو التنازع والصراع، أي أن العلاقة بين أساليب حياة الزوجين والكرب الزواجي لها من الأسس النظرية والمنطقية الأمر الذي يجعلها مؤثرة في مسارات الحياة العاطفية للزوجين (Carlson & Maniacci, 2012).

فقد أشارت نتائج بعض الدراسات (Kazakeviciue, Ramanauskaite, & Venskute, 2013; Mohammadi, Samavi, & Ghazavi, 2016) التي أجريت على الأزواج إلى أن أنماط أساليب الحياة تتنبأ بالرضى الزواجي لدى الأزواج، فقد ارتبط كل من النمط المنتمي والمساير إيجابياَ مع أساليب المساومة مع الصراع، وأن الأزواج الذين يمتلكون أسلوب الحياة المدلل يمكن التنبؤ لهم بالرضى الزواجي واستقرار الحياة الأسرية، بعيداَ عن وجود كرب زواجي.

ويُعد كذلك التواصل الزواجي من العوامل القادرة على التنبؤ بالكرب الزواجي، إذ أن انخفاض مستويات التواصل الإيجابي سيعرض الزوجان لتطور المشاكل بينهما وتأزم صراعاتهما، وبذلك فإن التواصل غير الفعّال بين الزوجين يميل إلى التنبؤ بحدوث الكرب الزواجي بين الزوجين مستقبلًا، وتكمن القدرة في مهارات التواصل على نقل المعاني والرسائل بين الزوجين فالتواصل يشعر الزوجان بالقرب من بعضهما بعضا، وبذلك يمتلكون القدرة على تبادل الأفكار والمشاعر، والذي يعتبر خط وقائي من الكرب الزواجي لما يلعبه التواصل من دور رئيس وفعّال، فقد عُدت مهارات التواصل بأنها المتنبئ الرئيس للعلاقة الناجحة بين الزوجين (Baghiopour, Karney, & Lavner, 2010; Bradbury, 2016; Johnson et al., 2005).

كما تُعد اضطرابات الشخصية أحد العوامل المؤثرة في التفاعل مع الأشخاص بشكل عام، والموضوع المشترك في جميع اضطرابات الشخصية هو الضعف الملحوظ في العلاقات الذي غالبًا ما يتحول إلى وجود كرب بين الزوجين، فالاضطرابات الشخصية من العوامل التي تؤثر على العلاقة الزوجية سلبًا، حيث أظهرت العديد من الدراسات أثر الصحة النفسية على التوافق بين الأزواج لما لها من تأثير كبير على ضبط النفس، والسلوكات، والإدراكات، والعاطفة، وأشارت إلى أن المهم في جميع اضطرابات الشخصية هو عدم القدرة على إقامة علاقات وخاصة العلاقات الوثيقة بين الزوجين (Mofrad, Jazayeri, Fatehizade, Fatehizade, & Abedi, 2018).

ومن المتوقع من الزواج الناجح الحصول على الإشباعات النفسية والعاطفية وأن يدوم ذلك مدى الحياة حيث أن هذه الإشباعات مطلب أساسي لكل من الزوجين فمن خلالها يتحقق لهما الاستقرار النفسي، مع ذلك لا تخلو أي علاقة زوجية مما يُكدر صفوها ويعرقل مسيرتها في الحياة، فيحل القلق والتوتر محل السكن، وتنعكس على سلوك الزوجين وتصرفاتهما سلبياً (Snyder & Abbott, 2002).

ويشير ليبو (Lebow, 2005) إلى أن معدلات الاضطرابات النفسية والعقلية لدى من يعانون من الكرب الزواجي تكون مضاعفة مقارنةً بأولئك الذين لا يعانون منه، الأمر الذي يؤدي إلى تكون مستويات عالية من الاضطرابات المزاجية والقلق لديهم، والذي يعتبر امتداداً للعديد من السلوكيات السلبية، ولذلك يسعى العديد من الأفراد الذين يعانون من الكرب الزواجي إلى الحصول على العلاج المناسب، نظراً لأن فهم الزوجين لطبيعة العلاقة الزوجية يمكنهم من التعامل مع التحديات التي تعترضهم، مما يقلل مستويات القلق لديهم.

ويُعد الكرب الزوجي أحد أهم الضغوط التي تؤثر سلباً على الرضى الزواجي نظراً للتعارض بين الزوجين، الأمر الذي يعيق وظيفة العائلة الأساسية، كما أن الكرب الزواجي يؤثر سلباً على الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال، وتؤدي إلى تطور مجموعة من الصعوبات السلوكية والأدائية لديهم، فالضغوطات التي تعترض الزوجين في حياتهما قد تؤدي إلى حدوث الكرب الزواجي وقيام كل طرف بإلقاء اللوم على الآخر، مما قد يولد شعوراً بالغضب والعداوة بين الطرفين، إذا ما استطاع الزوجان التوحد تحت هذا الضغط (Timmons, Arbel, & Margolin, 2017; Vaez & Juhari, 2017).

ومما يجعل الكرب الزواجي سمة مهمة لابُد من دراستها أن وجوده يجعل الحياة الأسرية جواَ مليئاَ بالصراعات اليومية اللانهائية التي تؤثر على الصحة النفسية والعقلية والجسمية لكلا الزوجين وللأسرة كلها، فالأسر التي تتصف بوجود كرب زواجي عادة ما تنتهي بالطلاق فإن لم يكن ذلك فإنها تترك آثاراَ عميقة لا تنمحي على مستوى الحياة النفسية للأزواج والأبناء على حد سواء (Balci & Ayrance, 2005).

يُعد الزواج الناجح والمثالي هدف رئيسي للجميع، وهذا الزواج لا يحدث دون وجود صراعات بين الزوجين، ومع ارتفاع مستوى الصراعات المستمرة عن الحد الطبيعي قد يؤدي إلى كرب زواجي (Mofrad, Jazayeri, Fatehizade, Etemadi, & Abedi, 2018). والكرب الزواجي جزءَ من الحياة المشتركة والذي بدوره يؤثر على العلاقات الزوجية، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث العديد من الاضطرابات في العلاقات الزوجية وارتفاع مستوى التوتر والضغط مما يؤثر سلباَ على استمرارية العلاقة الزوجية (Bokaie, Alian, Farzinrad, & Degghani, 2018).

ويعرف الكرب الزواجي بأنه: حالة من عدم الرضى، وضعف العلاقة الزوجية، والمعاناة غير السعيدة والتنافر بين الأزواج. ويعرف أيضًا على أنه مجموعة من الأفكار الخاطئة والحلول السلبية للمشكلات التي تسيطر على الحياة الزوجية (As Cited in Snyder & Abbott, 2002). ويعرف نواتو وشيغوزي (Nwatu & Chigozie, 2018) الكرب الزواجي بأنه عبارة عن مجموعة من المشاكل والنزاعات التي لم يتمكن الزوجان من حلها، والذي يتأثر بمجموعة من العوامل النفسية كاستراتيجيات المواجهة والتي يستخدمها العديد من الأزواج، بالإضافة إلى العبء الكبير الملقى على الفرد. كما ويُعد الكرب الزواجي أحد العوامل التي تؤدي إلى العديد من المشكلات الصحية والجسدية والنفسية، وتعتبر أيضًا أحد مؤشرات اضطرابات القلب والأوعية الدموية (Guan & Han, 2013).

ويعرف الكرب الزواجي بأنه مجموعة مواقف يواجه خلالها الزوجان مجموعة من مشكلات التواصل والقدرة على حل المشكلات، وهذا الأمر يؤدي إلى صعوبة قدرتهم على التعامل مع الخلافات التي تنشأ بينهم، والتي تؤثر فيها مجموعة من العوامل الاقتصادية والصحية والعقلية، وبالتالي فإن عدم القدرة على التعامل معه يؤدي إلى إحداث الخلل في نظام الأسرة ككل (Bokaie, Alian, Farzinrad, & Degghani, 2018). وتجتمع كل هذه المفاهيم لتشكل بتداخلها وارتباطها مفهوم الكرب الزواجي والذي يمثل الصورة الظاهرية للمعاناة الداخلية للحياة الزوجية، وهذا المفهوم الذي لا يكون ظاهرا للعيان، وكلما زادت العلاقة وعدم التوافق بين الزوجين زاد مقدار الشقاء والكرب الذي يعاني منه الزوجين والأبناء سوءاً وكربا (Jacobson et al., 2000).

ويشير نوانو وشيغوزي (Nwatu & Chigozie, 2018) أنه عندما تبدأ الصراعات والتذمر والشكوى والاتهامات المتبادلة يصل الأمر إلى وجود كرب زواجي والذي يتضمن نمط من التفاعل بين الزوجين متسم بالتواصل السلبي كحصول انتقادات سلبية متبادلة، أو تواصل مشوه كالتوقعات غير الواقعية، أو عدم التواصل كالانسحاب والعزلة، ويرتبط ذلك بخلل واضح في الأداء الفردي، أو تطور أعراض مرضية لدى إحدى الزوجين أو كليهما.

وتشير ديلاتوري وواغنر(Delatorre & Wagner, 2018) إلى أن الكرب الزواجي ينتج عن وجود تعارض في المصالح ووجهات النظر بين الزوجين، وانخفاض مستوى الرضى الزواجي. ويحدث أيضًا عندما يواجه الزوجان نزاعات عاطفية أو جسدية أو مشاكل تهدد بإنهاء العلاقة، ومن الطبيعي أن يواجه الأزواج صعوبات متعددة ويتجادلون من وقت لآخر، ومع ذلك عندما تتسبب هذه المشاكل بين الزوجين بخيبة أمل عميقة مما يجعلهما يشعران بعدم الرضى عن علاقتهما(Snyder & Abbott, 2002).

وأشار راندال وبودينمان (Randall & Bodenmann, 2017) إلى أن هنالك العديد من العوامل التي تؤدي إلى حدوث الكرب الزواجي بين الزوجين وتشتمل العوامل الخارجية: كضغوط العمل، والعوامل الداخلية التي تنشأ بسبب وجود ضغوطات في العلاقة الزوجية، وبعض الصفات السلبية التي يجدها أحد الطرفين في الآخر. كما وينشأ الكرب الزواجي نتيجة الإختلاف في نوع احتياجات الزوجين وطرق إشباعها، والتركيز على الذات، ويؤدي ارتفاع مستوى الكرب الزواجي إلى ارتفاع مستوى العدوان بين الزوجين وتقليل مستوى الدعم المقدم للشريك، وبالتالي يسود الأسرة الفوضى، الأمر الذي يعمل على الوصول إلى مرحلة الانفصال والطلاق وبالتالي انهيار الأسرة (Refahi, 2016).

وأشار لانغيت ونجينغا (Langet & Njenga, 2015) أن انعدام التواصل بين الزوجين يعتبر عاملًا رئيسيًا في حصول الكرب الزواجي، إذ يُعد التواصل الدائم بين الزوجين عاملًا مهمًا في تقليل مستوى الكرب الزواجي. فعندما يحدث الكرب بين الزوجين يحاول أحدهما التعبير عن شعوره، بينما يلجأ الطرف الآخر إلى اتخاذ موقف النقد والتأنيب دون تفكير في كيفية حل الخلاف(CPA, 2003).

وقد أكدت فايز وجوهري (Vaez & Juhari, 2017) إلى أن الكرب الزوجي أحد أهم الضغوط التي تؤثر سلبًا على الرضى الزواجي نظرًا للتعارض بين الزوجين، الأمر الذي يعوق وظيفة العائلة الأساسية. ويتصف الكرب الزواجي بالاضطرابات العاطفية، وحدوث الصراعات واحتوائه على العديد من الصعوبات التي تواجه الزوجين وتدني مستويات الرضى (Carlson & Dermer, 2017). وأشار ميشيلز(Michaels, 2003) إلى أن الكرب الزواجي والصراع الذي ينشأ يؤثر سلبًا على مختلف أفراد الأسرة، حيث قد يؤدي إلى تعرض الأطفال إلى مجموعة من المشكلات السلوكية والأكاديمية، ومشاكل في التكيف النفسي والاجتماعي ومفهوم الذات، كما ويؤثر على الصحة العقلية والنفسية للأفراد البالغين فيها، الأمر الذي ينعكس سلبًا على العلاقة بين الوالدين والأبناء.

ويبين سعيدي وزاكي وكوماسي (Saeidi, Zakiei, & Komasi, 2019) إلى أن الكرب الزواجي يؤدي بالفرد إلى إلقاء اللوم على الذات في النزعات والصراعات التي تنشأ مع الطرف الأخر، كما ويؤدي إلى العزلة وتولد الشعور بالتشاؤم، مما قد يؤدي إلى زيادة معدل ضربات القلب، وتكون المشاعر السلبية لديه مما يؤثر سلبًا على سلوكياته الإيجابية، وعدم الاستجابة مع الظروف المحيطة بهم، وبالتالي زيادة معدل الاكتئاب.

وتعد أساليب الحياة المبدأ الذي يوجه حياة الفرد ويمثل جوهره، ويعتبر نظام موحد يوفر المبادئ التي توجه السلوك اليومي، ويعطي الفرد منظورًا يمكنه من إدراك الذات والعالم، وقد اعتبر ادلر(Adler) الفرد حر الإرادة مدفوع بأهداف واعية وغير واعية نحو المستقبل (Kottman & Meany-Walen, 2016). وعرفها أنسباشر وأنسباشر (Ansbacher & Ansbacher, 1964) بأنها الطريقة المتميزة للفرد في الحياة وفي التعامل والتأثير في عالمه المحيط لتحقيق أهدافه، ويعرفها ادلر(Adler, 2013) بأنها نظام أو فلسفة خاصة في النظر للمستقبل، وطريقة مميزة تساعد في فهم كيف أصبح الناس على ما هم عليه الآن، وهي ذات قيمة كبيرة في مجال الإرشاد، والعلاج النفسي، والتربية، والمساعدة الذاتية، وتنظيم الحياة.

ويُعبر أسلوب الحياة عن الطريقة التي يعيش الفرد من خلالها حياته، وكيف نتعامل مع الصعوبات، وكيف نكون في العلاقات، والمعتقدات في الحياة، كما ويُعد من المتنبئات المهمة لما سيكون عليه الشخص مستقبلًا كمهنته، زواجه، حيث أنها تساعد على تحديد السمات التي تجعل الفرد أكثر عرضة للتأثر السلبي بالضغوط النفسية وللإصابة بالاضطرابات النفسية (Gilbert & Morawski, 2005)، كما ويشير مصطلح أسلوب الحياة إلى نمط فريد من السمات والسلوك والعادات التي يتم أخذها معًا، فيحدد المسار المحدد الذي رسمناه لأنفسنا من أجل الوصول إلى هدف حياتنا فكل ما نقوم به هو الخروج لحياة فريدة من نوعها((Carlson & Maniacci, 2012.

ويرى أدلر المشار إليه في تايلر وكوتمان (As Cited in Taylor & Kottman, 2019). أن الفرد بأكمله هو وحده المسؤول عن اتخاذ القرارات الهامة والحاسمة، وبناء على ذلك فهو لم يؤمن بتقسيم الفرد إلى وظائف مجزأه بل يركز على وحدة كل من التفكير، والشعور، والفعل، والموقف، والقيم، والعقل الواعي، وغير الواعي، حيث صنف أساليب الحياة بالأسلوب المتحكم-المؤذي: ويظهر الفرد أسلوب التحكم من خلال التحكم مع قليل من الاهتمام الاجتماعي، ويكون الشخص أكثر إيذاءاً وعنفاً وهو يهاجم الآخرين، ويميل إلى إعطاء الأوامر للآخرين والانتقاص من قيمتهم ويظهر العداء أو الغضب وهو دائمًا ما يجد أخطاءً في الطرف الآخر وهو ذو أسلوب يتسم باللوم والسخرية(Manaster et al., 2002).

وفي الأسلوب التجنبي (الإنسحابي): يتسم الشخص بالإنسحابية وضعف النشاط وعدم القدرة على تحقيق أهدافه، فإن اهتماماته الاجتماعية ضعيفة بالمقارنة مع كل الأفراد الآخرين، فهو متجنب يتجه نحو الهروب من حل المشكلات الحياتية، وتتكون لديه مشاعر الإحباط بشكل تراكمي (Carlson & Maniacci, 2012)، وفي الأسلوب الاعتمادي: يتسم الشخص باهتمامات اجتماعية لكنها ضعيفة، وينطبق هذا الأسلوب على الأشخاص الذين لديهم اتجاه لأسلوب حياة يرتبط بالعالم الخارجي بطريقة طفيفة (Nehrt, 2012)، وهم يعتمدون على الآخرين في تلبية معظم احتياجاته، وقد تتحول هذه الأعراض لاضطراب الشخصية الاعتمادية (Mosak, 2005).

والأسلوب المتعاون: يُعد من أفضل أساليب الحياة وهو الأسلوب السليم، ويميل أصحاب هذا الأسلوب لتعلم أهمية المساواة والتعاون بين الناس، فيكتسب أسلوب حياة يكون توجهه تحقيق أهداف متفقة والمصلحة الاجتماعية فنمط الشخصية السليم يتطلب تغير الأهداف الخيالية، إن كانت الظروف تتطلب ذلك (Brink, 2010). وينظر إلى الفرد في هذا الأسلوب على أنه شخص واقعي لأن يغير هذه المبادئ في حال وجود ظروف استثنائية، الشخصيات القائمة على أسلوب الحياة (Taylor & Kottman, 2019)، حيث يعتبر أسلوب الحياة انعكاسًا لهوية الشخص وتعبيرًا عن اختياراته الشخصية. وقد أشارت العديد من الدراسات (Manaster et al., 2002) إلى أهمية أسلوب الحياة في تحقيق الرضى الزواجي والسعادة لدى الزوجين، ودوره في الكشف عن الروابط الاجتماعية وأساليب التواصل بين الزوجين، والذي يتأثر بمجموعة من خصائص الشخصية (Molaei, 2016).

وعادةً ما يختلف الأزواج بطريقة ترتيب أسلوب حياتهم وذلك لسببين، يتمثل السبب الأول في استعدادهما للتضحية في سبيل المحافظة على العلاقة الزوجية، وبالتالي قد يرتبطان بأسلوب حياة مشترك يريان فيه استثمارًا يؤدي للمحافظة على هذه العلاقة، أما الثاني اختلاف المعتقدات الفردية لدى الزوجين، حيث أن التوجهات الشخصية لكل طرف تجعله يبحث عن مصلحته في العلاقة ويكون نمط حياة فردي خاص به، وإذا ما تقاربت هذه القيم الفردية وأصبحت قيمًا مشتركة للطرفين يساعد ذلك على تكوين نمط حياة مشترك بين الزوجين، ومزيدًا من الالتزام بالعلاقة الزوجية (Houdt & Poortman, 2018)، ويبين آليبور ورادبي وعزيزي (Alipour, Radpey, & Azizi, 2015) أن أسلوب الحياة أحد العوامل التي تؤثر بشكلٍ إيجابي في تحقيق الرضى الزواجي، إذ أن وجود مستوى عالٍ من التوافق والتقارب بين الزوجين يؤدي لتحقيق الرضى الزواجي، في حين يؤدي إحداث التغيير المفاجئ في أسلوب الحياة وتغير ميول الفرد الاجتماعية وأولياته إلى انخفاض مستوى الرضى الزواجي.

ويشير هودت وبورتمان (Houdt & Poortman, 2018) إلى أن وجود أساليب الحياة المشتركة بين الزوجين يؤدي إلى تقليل فرص الانفصال، كما ويعد أسلوب الحياة أحد العوامل المؤثرة بشكلٍ كبير في خفض مستويات الكرب الزواجي، وتحقيق الرضى لدى الزوجين نتيجةً لوجود حياة تقوم على التعاون والأهداف المشتركة التي يتمكنون من خلالها أن يحققوا أهدافهم، كما وينظر إليها على أنها وسيلة يمكن للفرد من خلالها التعبير عن مشاعره، ويلعب أسلوب الحياة دورًا مهمًا في مستوى التواصل الزواجي وبالتالي فإن أسلوب الحياة الذي يتمتع به الزوجان يؤثر بشكلٍ كبير على تمتعهم بنمط حياة بمستوى عالٍ من الرضى والتوافق (Mohammadi, Samavi, & Ghazavi, 2016). ويرى الباحثان أن أساليب الحياة لها دور كبير في التعرف على الصراعات بين الزوجين، التي تكشف عن نوع التواصل في المواقف المختلفة التي تتضمن صراعات، والذي يحدده طبيعة أسلوب الحياة في حل المشكلات والصراعات التي تواجه الزوجين.

كما أن التواصل من أكثر الأنشطة التي يقوم بها الإنسان في حياته، فمن خلاله تحدث التفاعلات بين الأفراد والتي ينتج عنها تبادل المعلومات ونقل الأفكار لتحقيق فهم أفضل وعلاقات أفضل (Iyiani & Ngwu, 2012). وعرف كارهان (Karhan, 2009) التواصل الزواجي بأنه إستراتيجية يتم من خلالها نقل المشاعر والأحاسيس كجزء رئيسي للمحافظة على العلاقة العاطفية بين الزوجين، كما أن استمرار الحوار والتواصل الإيجابي الفعال يؤدي إلى خفض نسب فشل الزواج، ويعرف فوغيل (Vogel, 1983) التواصل الزواجي على أنه قدرة الفرد على الاستماع والتفهم والتعبير عن ذاته ضمن أنماط معينة تقوم على إيصال المعلومات بالشكل الصحيح. كما أن التواصل بين الزوجين لا يعني فقط التواصل اللفظي الملموس الذي يحدث بين الزوجين ولكنه يشتمل على التواصل غير اللفظي أيضا، والكيفية التي يستخدمها الزوجين لفك ترميز الرسائل التي قد تكون سلبية أو إيجابية وتؤثر على الموقف وهو من أكثر العوامل أهمية للتفريق بين الزيجات السعيدة وغير السعيدة (Kalantarkousheh, 2012).

ويشير هاريس وكومار (Haris & Kumar, 2018) إلى أن التواصل الزواجي هو القدرة على نقل المعاني والرسائل التي يفكر بها الفرد بشكل سلوكي أو رمزي، وبالتالي كلما ارتفع مستوى فاعلية الاتصال بين الزوجين فإن ذلك يؤدي إلى جعلهما أقرب من بعضهما البعض، كما وأن عملية الاتصال بينهما وما يتضمنها من تبادل في الأفكار والمشاعر يؤدي إلى رفع نسبة العاطفة بينهما، ويمنع أي سوء تفاهم محتمل الوقوع، وبالتالي فإن هذا الأمر يؤدي بهما إلى التشارك بأسلوب الحياة ضمن مستويات معينة.

إن استمرار ودوام الزواج يتطلب الحب والمشاعر الإيجابية للزوجين تجاه بعضهما البعض وأن فاعلية الاتصال بين الأزواج هي التي تعزز هذه المشاعر (Aghdam, Abadi, & Jamehri, 2012). كما أشار تاورز (Towers, 2002) الى أن مشاركة المشاعر الإيجابية مع الشريك تعد من خصائص التواصل الناجح وأن التواصل الزواجي يعتبر فاعلا بين الزوجين إن تشاركا جميع مشاعرهما، حيث ترتبط مشاعر فهم الشريك بنوعية التواصل الزواجي الذي يحقق التوافق، وأن أكثر من نصف العلاقات الفاشلة تعود حقيقة إلى أنه يوجد فيها نقص حاد بالتواصل بين الأزواج ومن أجل علاقة دائمة وطويلة مع شخص ما يجب أن تتوافر بالفرد مهارات تواصل فعالة ( Burn, 2002).

ويشير سارواتي وديفاتيا (Sarwatay & Divatia, 2016) إلى أن التواصل الزواجي بنوعيه (التواصل اللفظي، والتواصل غير اللفظي) يُعد من المؤشرات الهامة على نجاح الزواج حيث يعتبر الحديث بين الأزواج بشكل مستمر من العوامل الهامة والضرورية لنجاح هذا الزواج، بمعنى أن التواصل الزواجي هو المدخل الرئيسي لتحقيق السعادة الزوجية. يعتبر التواصل عنصر أساسي يؤثر على جودة العلاقة الزوجية ومستويات الرضى الزواجي، حيث أن العلاقة الزوجية تتشكل من خلال أربعة جوانب رئيسية، الجانب العاطفي، الجانب المعرفي أو الفكري، الجانب الاقتصادي، والعلاقة الزوجية. ويعتبر الأزواج الذين يستطيعون تبادل أفكارهم ومشاعرهم فيما بينهم بسهولة، أقدر على فهم مشاعر بعضهم بعضا، والذي ينعكس على شعورهم بالارتياح في ظل حياتهم الزوجية. كما أن الأزواج الذين يقضون الكثير من أوقات الفراغ معًا، ولديهم مجموعة من النشاطات المشتركة، أقدر على إحداث التواصل اللفظي والعاطفي، مما يتكون لديهم درجات أعلى من الرضى الزواجي (Tavakol, Nasrabadi, Moghadam, Salehiniya, & Rezaei, 2017).

فالفشل في التواصل الزواجي يؤدي الى حدوث صراعات زواجية كبيرة، أما التواصل الجيد من خلال التفاهم المشترك والحوار فأنه يعتبر هامًا ومؤشرًا قويًا على السعادة الزوجية، فالزوجان لا يعرفان حاجات كل منهما للآخر إلا من خلال التواصل الواضح والصريح، فعندما ينشأ خلاف معين لا يستطيع الزوجان حله إلا إذا استطاعا التواصل الجيد حول المشكلة وتعريفها بوضوح، كما أن التواصل الزواجي على قدر كبير من الأهمية في تقليل المشكلات، فعندما يكون هناك مشكلة غير معبر عنها فإن ذلك يؤدي الى خلق مشكلات بين الزوجين لكن إذا تم تبادل الحوار بين الزوجين والتعبير عنها لتوضيح هذه المشكلة فإن ذلك يسمح للشريك بفهم المشكلة والعمل على تقليل استياء الشريك من ثم تقليل المشكلة (الخولي، 2000).

فالتواصل بين الزوجين يعتبر عمودًا من أعمدة الاتزان داخل هذه العلاقة ويساعد على تحقيق التوازن والاستقرار داخل البيئة الأسرية، من أجل الحفاظ على هذا التوازن الدائم رغم كل ما يصيبه من ضغوطات داخلية وخارجية، ذكر ايياني ونجو (Iyiani & Ngwu, 2012).

والتدريب على مهارات التواصل أمرٌ بالغ الأهمية للحد من الكرب الزواجي، نظرًا لأن العديد من برامج العلاج الوجهة نحو الأزواج تشجع على الاستماع والنقاش الفعال الذي يتميز بانخفاض مستويات الأساليب الدفاعية. كما وتستخدم معظم البرامج العلاجية الزوجية أسلوب التحدث والاستماع، والتي تعمد من خلالها على تدريب الأزواج على أساليب ومهارات النقاش الفعال أثناء المشاكل، والتي هي أسلوب اتصال منظم يقوم على تناوب الزوجين بين دوري المتحدث والمستمع، والتي يعبر من خلالها المتحدث عن أفكاره، وبعدها يقوم المستمع على إعادة صياغة ما يتلقاه من المتحدث كوسيلة للتأكيد على إصغاءه له، وتسهم هذه التقنية في تسهيل فهم الطرفين بعضهما البعض، وسهولة حل الخلافات والصراعات التي تحصل بينهما، والذي يؤثر إيجابيًا في زيادة مستويات التواصل الفعال وحل المشكلات والسلوكيات الإيجابية لدى الزوجين، وبالتالي زيادة مستويات الرضى وانخفاض الكرب الزواجي (Cornelius, Alessi, & Shorey, 2007).

كما وبينت الدراسات أن أحد أهم العوامل التي تؤدي إلى تفاقم مستويات الكرب الزواجي هو عدم القدرة على إحداث التواصل الزواجي السليم، إذ أن العلاقة سليمة تقوم على التواصل الفعال، في حين أن الخلافات التي تحصل بين الزوجين تؤثر على أساليب التواصل بينهما، مما يؤدي إلى تفاقم الخلافات نتيجة نقص التواصل الزواجي أو انخفاض مستوى فعاليته (Bravo & Mart´ınez, 2017)، وقد تطرقت العديد من الدراسات للعلاقة بين التواصل الزواجي وانعكاساته الإيجابية على الرضى الزواجي، إذ بينت أن ارتفاع مستوى التواصل الزواجي هو العلاج الزواجي الوحيد لتحقيق علاقة زوجية دائمة. كما وأظهرت أيضًا أن الأزواج الذين يسعون للعلاج الزوجي يرون أن عدم قدرتهم على التواصل والاستماع لشركائهم على أنه مصدر رئيسي لحدوث التوتر في علاقتهم. ولذلك، فإن البرنامج العلاجية تؤكد على ضرورة الإفصاح وتعلم أنماط التواصل الزواجي، والعمل على تطوير علاقة متوازنة مبنية على الاحترام المتبادل (Vogel, 1983).

فقد ضُمن اضطراب الشخصية التجنبية لأول مرة في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية الثالث، لما له من تأثير على الحياة الاجتماعية، والعاطفية، والسلوكات المعيشية، ويشعر الفرد فيه بالفشل في تخفيف الألم المصاحب لهذه الأعراض (Paris, 2020)، وقد عرفها آرون بيك وفريمان (Beck & Freeman, 1990)، وميزاها لأول مرة عن الفصامية ووصف بأنه ضعف في مجال الهوية، وذو شخصية منخفضة احترام الذات باعتبار نفسه غير كفء اجتماعيًا وغير جذاب شخصيًا، ولديه مشاعر عار من نفسه مفرطة، واستنادًا للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية، الإصدار الخامس (DSM-5) يعرف اضطراب الشخصية التجنبية: بأنه ضعف في مجال الهوية، واحترام منخفض للذات، واعتبار نفسه بأنه غير كفؤ اجتماعيًا أو غير جذاب شخصيًا وتنتابه مشاعر مفرطة للعار تجاه نفسه (APA, 2013).

وكظاهرة من الظواهر النفسية المهمة التي حظيت باهتمام العديد من الباحثين، فقد أشار باريس(Paris, 2020) أن التجنبية تتضمن اختلالًا في مستويين: مستوى وظيفي، ومستوى بنائي: ويكون الشخص في المستوى الوظيفي حريص سلوكيًا وينظر للبيئة المحيطة على أنها مصدر تهديد، وردود أفعاله القلقة تجاه الأحداث تحكم علاقته بالآخرين على أنها علاقة مخيفة ومرعبة. كما وأنه قلق وهلع من الثقة بالآخرين ويحتفظ بمسافة معينة بينه وبينهم لتجنب الإيذاء، وتنخفض قدرته على التواصل الاجتماعي مع الآخرين بسبب انشغاله بالأفكار السلبية حولهم، ويظهر انسحابًا اجتماعيًا كونه غير قادر على التغلب على المواقف الاجتماعية المختلفة (Welander-Vatn et al., 2019‏).

وعلى المستوى البنائي: فهو شخص ذو مزاج مكتئب غير مستقر يصف الأحداث بالتوتر والحزن والغضب وهو يعاني من الخوف، ويرى نفسه معزول اجتماعيًا ومرفوض من قبل الآخرين ويعيش في وحده، وتملأه صراعات حول التفكير بالأزمات وكيفية التخلص منها، ولديه تنظيم داخلي هش مكون من التجنب والهروب من كل المواقف الاجتماعية (Yoldas et al., 2019).

وأشار كريمر وتورغيرسون وكرينغلن (Cramer, Torgersen, & Kringlen, 2006) أن اضطراب الشخصية التجنبية هو مؤشر عام على نوعية الحياة الرديئة، وسوء الصحة الجسدية، وأشار Olsson & Dahl, 2012)) في نتائج دراسته أيضاً إلى أن غالبية الأشخاص المصابين بهذا النوع من الاضطرابات يعيشون وحدهم ويعانون من أمراض جسدية، ومادية، وكما انهم يعانون من الأرق، وهم أقل قدرة على الإنجاز في العمل، وقد أشار العديد من الباحثين (Beck & Freeman, 1990; McCullough et al., 2003; Millon, 1981; Johansen et al., 2013) إلى أن الخلل العاطفي هو سمة مرتبطة بأصحاب هذا الاضطراب فهم أشخاص لديهم تسامح منخفض للأخطاء التي يرتكبها الآخرين في حقهم، ومتجنبين للعواطف، كما وأن أصحاب هذا الاضطراب لديهم مستويات أقل من الوعي والتعبير المفاهيمي وبالتالي فهم أقل قدرة على التواصل مع الآخرين بشكل فعال، ويفتقرون لمهارات التواصل الإيجابي. كما وأشار ويلبيرغ وآخرون (Wilberg et al., 2009) على أن المرضى الذين يعانون من اضطرابات شخصية لديهم مستوى أقل من الأداء الاجتماعي، ومستوى متدني من الدعم الاجتماعي مقارنة مع الأشخاص الذين يعانون من اضطراب الشخصية الوسواسية، واضطراب الشخصية البارانويد.

وتؤثر الشخصية التجنبية على واقع الحياة الزوجية حيث يميل أصحاب هذا الاضطراب في الشخصية إلى مشاعر مستمرة وواسعة من التوتر وعدم الارتياح والألفة مع الوعي الذاتي المكثف، والشعور بأنه غير آمن (Smith & Cottler, 2020) كما وأنهم لديهم حساسية مفرطة تجاه الرفض والنقد، ورفض المشاركة في أي علاقات وروابط شخصية فقط بعد الحصول على ضمانات إيجابية بقبول غير مشروط للنقد، وروابط شخصية محدودة للغاية، والاستعداد الدائم للمبالغة في الأفكار التي قد يواجهها والتي تجعله يتجنب ممارسة العديد من الأنشطة، الأمر الذي يهدد مصير العلاقات الأسرية(Dimaggio, Popolo, & Salvatore, 2019‏).

ويتسم أصحاب هذه الفئة بالاعتماد الزائد على الآخرين، وعدم الثقة في النفس ولديهم شعور دائم بعدم الارتياح إذا ما بقوا وحدهم وهؤلاء يخضعون حاجاتهم ويضعونها في مرتبة تالية لحاجاتهم إلى الشعور بالاطمئنان في ظل العلاقات الحمائية الوطيدة التي يبنونهاKellett & Lees, 2019)). وعند انتهاء علاقة صديق حميم فإنهم يلحون في البحث عن علاقة أخرى لتحل محل العلاقة المنتهية، فهم يرون أنفسهم ضعافا، ويلجئون إلى الآخرين للحصول على المساندة واتخاذ القرار(South, Oltmanns, & Turkheimer, 2008). وتعرف الاعتمادية بأنها: بأنها حاجة منتشرة ومفرطة يجب الاهتمام بها مما يؤدي إلى سلوك مستسلم ومتماسك ومخاوف من الانفصال، ويظهر هذا النمط في مجموعة متنوعة من السياقات، ويتم إظهار السلوكيات التابعة والمستسلمة لإيصال الرعاية، وتنشأ من إدراك الذات بأنها غير قادرة على العمل بشكل كافٍ دون مساعدة الآخرين (Liggett & Sellbom, 2018).

كما تعرف الشخصية الاعتمادية بالميل للاعتماد على الآخرين، وعدم الثقة بالنفس، وتصنف ضمن الفئة الثالثة من اضطرابات الشخصية، مع الشخصية التجنبية والشخصية الوسواسية، والتي تتميز جميعها بالقلق المفرطParis, 2020) ). وعرف لامب (Lampe, 2016) اضطراب الشخصية الاعتمادية، بأنه نمط دائم من الاعتماد النفسي المفرط والواسع على الأشخاص الآخرين، من أجل العناية بهم وتلبية احتياجاتهم العاطفية والجسدية، والخوف من الانفصال، والسلبية، والتشبث، والسلوك الخاضع. واستنادًا للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية، الإصدار الخامس (DSM-5) يعرف اضطراب الشخصية الاعتمادية بأنها حاجة منتشرة ومفرطة يجب الاهتمام بها والتي تؤدي إلى سلوك خانع والتشبث ومخاوف من الانفصال (APA, 2013).

وأشار سميث وكوتلرSmith & Cottler, 2020)) أن الأشخاص الذين يعانون من اضطراب الشخصية الاعتمادية يطورون قلق الانفصال لأنهم يشعرون أنهم مهجورون عندما لا يكونون في وجود أولئك الذين يعتمدون عليهم. كما أنهم معرضون لخطر الخوف الاجتماعي لأنهم لا يحبون أن يتركوا الأشخاص المألوفين والمحيط. قد يستخدمون الأعراض الجسدية كوسيلة لتلقي التعاطف والحماية والرعاية (Faith, 2009)، ولقد تم الافتراض بأن الرجال والنساء لديهم احتياجات الشخصية الاعتمادية الكامنة مماثلة في الواقع، ولكن يبدو أن هذه الاحتياجات يتم التعبير عنها بشكل مختلف، حيث أن الرجال أكثر ترددًا في الاعتراف بأنهم اعتماديون ويميلون إلى تقديم أنفسهم أكثر استقلالية مما هم عليه في الواقع، ويرجع ذلك على الأرجح إلى التقديم الذاتي بسبب تنشئة دور الجنس (Bornstein, 2012; Kellett & Lees, 2019).

وأشار كل من بانو وواريش وناز وشهزاديBano, Warraich, Naz, & Shahzadi, 2019) ) أن السلوك الاعتمادي يتم التعبير عنه بطريقة مختلفة في مختلف المواقف، وبالتالي يمكن أن تكون نفس السلوكات مناسبة أو غير مناسبة وفقاً لمرحلة النمو والحالة المحددة التي تحدث فيها فهنالك نوعين من الاعتمادية: الاعتمادية المرضية، والاعتمادية غير المرضية، وخلال مرحلة النضج تتوضح أكثر مشاعر الاعتماد المرتبطة بالعجز دون الآخرين، والاكتئاب، والخوف من التخلي، حيث يشترك أفراد هذا الاضطراب في الحاجة القوية للموافقة والاطمئنان والتشبث بالآخرين، لذلك يسهل أن ينقادوا من قبل الآخرين ((Tyrka et al., 2009، وهم يختلفون عن المصابين باضطراب الشخصية التجنبية، فالاعتماديين لديهم شعور بعدم كفاية ويظهرون فرط الحساسية للنقد، لكنهم يسعون للحفاظ على الاتصالات، بدلًا من الانسحاب إذا لم يكن هناك شك في القبول، كما يفعل الأفراد المتجنبون خوفًا من الرفض بأنهم سينسحبون غريزيًا حتى يكونوا متأكدين من القبول لدى الآخرين (De Francisco, Carvalho, Pianowski, & Gonçalves, 2019).

ويواجه أصحاب هذا الاضطراب صعوبة في إنشاء علاقات وثيقة مع الآخرين والمحافظة عليها، بسبب سلوكاتهم الاجتماعية السلبية والمزعجة (Parolin et al., 2016). كما ويؤثر اضطراب الشخصية الاعتمادية ظهور النتائج السلبية في التكيف اليومي، فهي تؤثر على انعدام الأمن وعدم القدرة على الاستقلالية وصعوبة الثقة بمن هم في المحيط الاجتماعي، فهم يعانون من زيادة في التوتر والصراعات بين الأشخاص ولديهم دعم اجتماعي أقل.(Trull et al. 2010)، سيتحمل الأشخاص المصابون بهذا الاضطراب المواقف التي قد ينسحب منها الآخرون على الفور، بما في ذلك الاعتداء اللفظي والجسدي والجنسي، بسبب خوفهم من التخلي عنهم واعتقادهم أنهم غير قادرين على العمل دون دعم ونظرًا لأنهم يميلون لأن يكونوا ساذجين فهم عرضة لأن يعيشوا حياة زوجية متكدرة، فقد أظهرت دراسة لواز (Loas et al. 2011) أن النساء المصابات باضطراب الشخصية الاعتمادية معرضات لخطر سوء المعاملة الزوجية (APA, 2013)، وقد يميل الأزواج المصابون باضطراب الشخصية الاعتمادية للتشبث بالأفراد الداعمين والمعتمد عليهم، وبسبب هذا التشبث قد يلجأ الزوج المصاب إلى السلوكات العدوانية التي تلحق ضررًا بالآخرين، عند شعورهم بعدم الأمان أو أن علاقتهم تتعرض للخطر، ومن الممكن أن تؤثر سلوكاتهم أيضًا على الأطفال كتعريضهم للإساءة في المعاملة الوالدية أكثر من الآباء العاديين ( Liggett, & Sellbom, 2018).

ويُعد اضطراب الشخصية الوسواسية واحد من اضطرابات المجموعة الثالثة التي تتميز بالقلق والخوف وتثبيط السلوك (APA, 2013). ويعد اضطراب الشخصية الوسواسية بأنه أحد أكثر إضرابات الشخصية شيوعًا وانتشارًا في العالم، ويعد من أكثر الاضطرابات شيوعًا وتأثيرًا على المجتمع Akhan & Besiroglu, 2020). حيث تعبر الشخصية الوسواسية عن الشخص شديد التنظيم، والمظهر بطريقة شخصية، ولديه شعور قوي بالأخلاق والصلابة النفسية، ومتتبع قوي للقواعد والجداول الزمانية، ولديهم شعور متضخم بالمسؤولية الشخصية والانضباط الذاتي، وأصحابها يمتازون بالتفاني في الإنجاز، وتعد الكمالية ميزة مهمة لاضطراب الوسواس وهو ميلهم إلى تنظيم معايير عالية غير واقعية وتقييمات ذاتية بالغة الأهمية (Kilicaslan et al., 2020). ويرتبط هذا الاضطراب بتدمير متوسط الوظيفة النفسية الاجتماعية على الأقل، وانخفاض في نوعية الحياة ويفرض أعباء اقتصادية كبيرة، (Besharat, Hosseini, & Jahed, 2019).

فقد تم تعريفها من قبل فرويد بأنها شخصية منظمة وعنيدة، ومشتتة ، وهي شخصية غاضبة وتشعر دومًا بالاستياء (Besharat, Hosseini, & Jahed, 2019). وعرفت الشخصية الوسواسية بأنها شخصية غير كريمة، ولا تقوم بإعطاء الوقت والمال أو الهدايا عندما لا يكون هناك أي مكسب شخصي لها، وأنها لا تقوم بالإنفاق الخاطئ نحو الذات والآخرينKim et al., 2020). وعرفها سكاهيل ( Scahill, 2019) بأنها نمط من الكمالية وعدم المرونة يسود حياة المصابين به ويبدأ في بداية الرشد ويعتبر نمطًا منتشرًا من الانشغالات بالترتيب وإتمام العمل والضبط النفسي والبينشخصي على حساب المرونة والانفتاح والفعالية. واستنادًا للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM-5) يعرف اضطراب الشخصية الوسواسية على أنه نمط عام من القلق المفرط مع الانتظام والكمال والسيطرة العقلية والشخصية، وفقدان المرونة الشخصية والانفتاح والفعالية، بدءًا من المراحل المبكرة من البلوغ (APA, 2013).

وتتسم هذه الشخصية بالوساوس القهرية والاندفاعية المتمثلة في الاهتمام الزائد بالتفاصيل والتفاني في العمل والابتعاد عن الأنشطة التي تجلب الاستمتاع مع كثرة تأنيبه لذاته وتصلبه في الأمور المتعلقة بالأخلاق، وعدم التخلي عن الأشياء البالية والبخل في الإنفاق المالي والعناد (Holthausen & Habel, 2018)، والشخص المصاب بهذا الاضطراب شخص كمالي مهتم بالتفاصيل، والقواعد، والإجراءات، فالأشخاص المصابون بهذا النوع من الاضطراب يعيرون الكثير من الانتباه للتفاصيل الدقيقة لدرجة انهم يفشلون في إنهاء المشروعات فهؤلاء يميلون إلى العمل بشكل أكبر من توجههم نحو المتعة (Raynal, Melioli, & Chabrol, 2019)، وهم يواجهون صعوبة كبيرة في اتخاذ القرارات المخالفة للصواب ويجدون صعوبة في توزيع الوقت خوفا من ضياع وقتهم وانصرافه للشيء الخطأ، وغالبا ما تكون علاقاتهم الشخصية ضعيفة وذلك لأنهم يتسمون بالعناد (De Panfilis et al., 2018). ويطلبون أن يتم القيام بكل شيء على طريقتهم وغالبا ما يصبحون معروفين بأنهم متحكمون بنزواتهم، وهم يتصفون بالجدية، والصلابة وعدم المرونة خاصة فيما يتعلق بالمسائل الأخلاقية، فهم غير قادرين على التخلص من الموضوعات والأهداف التافهة والمراهقة (Delucchi, Schatzberg, & Reich, 2018).

وأشار كل من ساوث وتركهايمر وأولتمانس (South, Turkheimer, & Oltmanns, 2008) وجود أحد الاضطرابات النفسية هو مؤشر على ارتفاع نسبة الكرب الزواجي بين الأزواج، وخاصة اضطراب الشخصية الوسواسية لما له من أثر كبير على جودة التواصل ونوعية الحياة بين الزوجين. كما أشار موفراد وجزايري وففاتيزياد وايتيمادي وعبيدي (Mofrad et al., 2018) في دراستهم إلى إمكانية التنبؤ بالكرب الزواجي لدى الأشخاص المصابين باضطراب الشخصية الوسواسية وخاصة لدى النساء، وأشار العديد من الباحثين (Disney, Weinstein, & Oltmanns, 2012; Hoveidafar, Fatehizadeh, Ahmadi, Jazayeri, & Abedi, 2017) إلى وجود أثر لاضطراب الشخصية الوسواسية كبير العلاقات التواصلية بين الزوجين والأبناء، وانخفاض في مستوى الاتصال وانخفاض الشعور بالأمان وارتفاع في مستوى الكرب الزواجي بين الأزواج الذي قد يؤدي إلى الطلاق لصعوبة استمرارية هكذا حياة.

وبعد الاطلاع على الأدب النظري بالكرب الزواجي، وعلاقته بأساليب الحياة، والتواصل الزواجي، وبعض الاضطرابات الشخصية، وجد أن بعض الدراسات أشارت إلى الكرب الزواجي على أنه مسبب للاضطرابات النفسية، والجسدية والبعض الآخر يشير للكرب على أنه نتيجة للمشكلات النفسية، فقد أجرى هيني وبايسي وفان اوست (Heene, Buysse, & Van Oost, 2005) دراسة هدفت إلى فهم الارتباط بين الكرب الزواجي وأعراض الاكتئاب وتعديل الزواج، وتكونت عينة الدراسة من (415) زوجا وزوجة، حيث أشارت النتائج أن التكيف مترابط بشكل كبير مع أعراض الاكتئاب والكرب الزواجي لدى الإناث بالمقارنة مع الرجال، وأن إمكانية التعديل الزواجي أكبر لدى الرجال منه عند النساء في حال وجود أعراض الكرب الزواجي والأعراض الاكتئابية.

كما أجرى القرني (2007) دراسة للتعرف على طبيعة العلاقة بين الكرب الزواجي وبعض الاضطرابات النفسجسمية. تكونت عينة الدراسة من (154) زوجًا وزوجة، أشارت النتائج إلى أن نسبة كبيرة من الأزواج الذين لديهم كرب زواجي يترددون على العيادات الطبية غير النفسية، ويشكون من اضطرابات النفسجسمية تعزى للكرب الزواجي، وأن ما يقارب نسبة الـ (40%) من مراجعين عيادة الصحة النفسية كان الكرب الزواجي من مشكلاتهم، وما يقارب (50%) من الأزواج يبحثون عن العلاج بسبب معاناتهم من الكرب الزواجي، وقام ساوث وتركهايمر وأولتمانس (South, Turkheimer, & Oltmanns, 2008) بدراسة هدفت للتعرف على العلاقة بين اضطرابات الشخصية والكرب الزواجي وتكونت عينة الدراسة من (84) زوجاً وزوجة لا يقل عمرهما عن (21) عامًا ومتزوجان لمدة عام واحد على الأقل ولا تزيد مدة زواجهما عن عشر سنوات، وأظهرت النتائج ارتفاع نسبة الكرب الزواجي مع وجود أحد اضطرابات الشخصية من الأنواع الثلاث، وكانت النتائج لصالح الإناث.

وفي دراسة أخرى لماركمان ورودز وستانلي وراجان وويتون (Maekman, Rhoades, Stanley, Ragan, & Whitton, 2010) هدفت إلى معرفة القدرة على التنبؤ لجودة التواصل قبل الزواج بالكرب الزواجي والطلاق وتكونت العينة من (210) من الأزواج خلال الخمس سنوات الأولى من الزواج، وأظهرت النتائج إلى وجود ارتباط قوي بين التواصل غير الفعال والكرب الزواجي وأنه يتنبأ بوجوده، كما هدفت دراسة لانغات ونجينغا (Langat & Njenga, 2015) إلى تعرف الأسباب التي تؤدي إلى حدوث الكرب الزواجي لدى عينة من المتزوجين. تكونت عينة الدراسة من (40) فردًا متزوجًا، أظهرت نتائج الدراسة أن أهم الأسباب التي تؤدي إلى الكرب الزواجي هي تدني مستويات التواصل الزواجي، والمستوى الاقتصادي، والقضايا المتعلقة بالأبناء، انخفاض الرضى الزواجي، والمشاكل السلوكية، وعلى التوالي.

وفي دراسة أجراها نوروزي ونازاري ورسولي ودافارنيا وغارمكاني (Noroozi, Nazaru, Rasouli, Davarniya, & Garmkhani, 2015) للتعرف على درجة فاعلية برنامج علاجي قصير قائم على التنظيم الذاتي على الحد من الكرب الزواجي. تكونت عينة الدراسة من (16) من الأزواج، تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة بحيث تكونت كل مجموعة من (8) من أزواج. بينت النتائج وجود فروق في مستوى انخفاض الكرب الزواجي، لصالح المجموعة التجريبية. أشارت النتائج فاعلية البرنامج العلاجي القصير القائم على التنظيم الذاتي على خفض مستويات الكرب الزواجي لدى المجموعة التجريبية.

وأجرى أهلكفيست\_بيوركورث وآخرون (Ahlqvist-Björkroth et al., 2016) دراسة هدفت لاستكشاف العلاقة بين الكرب الزوجي والأعراض الاكتئابية وتمثيل جودة العلاقة بين الوالدين والأبناء، ومعرفة مدى تأثير تجربة الأمهات والآباء خلال فترة ما قبل الولادة خلال وجود الكرب الزواجي والأعراض الإكتئابية، في عينة مكونة من (153) من الزوجات الحوامل، أشارت النتائج الى وجود ارتباط كل من الأعراض الاكتئابية والكرب الزواجي بين الأزواج بحدوث تشوهات في الحمل خلال فترة الواقعة بين الأسبوع التاسع والعشرين والثاني والثلاثون من الحمل.

وقام فايز وجوهري (Vaez & Juhari, 2017) بدراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الكرب الزواجي والرضى الزواجي من منظور نموذج الضعف والضغط والتكييف، وتكونت عينة الدراسة من (462) من طلاب الشرق الأوسط في ماليزيا، وقد أشارت النتائج إلى أنه يوجد ارتباط كبير بين التوتر العالي بين الأزواج وعدم الرضى الزواجي، أشارت النتائج إلى أن الكرب الزواجي هو أقوى الضغوط التي تؤثر سلبًا على الرضى الزواجي للمستجيبين.

وأجرى هالديرسون ودريسي وكوبر وكريسويل (Halldorsson, Draisey, Cooper, & Creswell, 2018) دراسة للكشف عن العلاقة بين الكرب الزواجي والاكتئاب وتكونت عينة الدراسة من (40) زوجة قسمت على مجموعتين، مجموعة لديها كرب زواجي والأخرى لا تعاني منها، وأشارت النتائج إلى عدم وجود أعراض اكتئابية لدى العينة التي لا تعاني من الكرب الزواجي وارتفاع الأعراض الاكتئابية لدى المجموعة التي تعاني من الكرب الزواجي.

وهدفت دراسة سعيدي وزاكي وكوماسي (Saeidi, Zakiei, & Komasi, 2019) إلى معرفة العلاقة بين العدوان والكرب الزواجي والاكتئاب. تكونت عينة الدراسة من (212) من الذكور والإناث. بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين العدوان والكرب الزواجي والاكتئاب. أظهرت نتائج الدراسة أن الكرب الزواجي والعدوان يشكلان عامل تنبؤ بالاكتئاب.

وهناك عدد من الدراسات السابقة تناولت أساليب الحياة، فقد هدفت دراسة كازاكيفيوسويت ورومانيوسكيت وفينسكيوت (Kazakeviciue, Ramanauskaite, & Venskute, 2013) دراسه تهدف إلى معرفة العلاقة بين أساليب الحياة وأساليب حل الصراع. تكونت عينة الدراسة من (182) موظفًا، أشارت النتائج إلى ارتباط كل من النمط المنتمي والمساير إيجابيًا مع أساليب المساومة مع الصراع وارتبطت سلبيًا مع أسلوب حل الصراع.وأجرت السعايدة والخطيب (2016) دراسة هدفت إلى التعرف على أساليب الحياة وعلاقتها بالصحة النفسية. في عينة مكونة من (203) من طلاب جامعة جدارا منهم (123) ذكور و(80) إناث، وأشارت النتائج إلى أن أكثر أساليب الحياة شيوعًا بين الطلبة هم الباحثين عن الاستحسان في حين أن أقلها انتشارًا الأسلوب المنتمي، وكانت العلاقة بين بعد الوظائف الاجتماعية دالة مع أسلوب الحياة المنتمي، وكانت العلاقة بين بعد الوظائف الاجتماعية وأساليب الحياة لم تكن ذات دلالة إحصائية، أما بعد التحرر من القلق فقد ارتبط أسلوب الحياة المتحكم بعلاقة طردية وباقي أساليب الحياة لم تكن ارتباطاتها مع التحرر من القلق ذات دلالة، وارتبط بعد الصحة النفس جسمية مع أسلوب الحياة المتحكم بعلاقة طردية دالة، أما باقي أساليب الحياة قلم تكن ارتباطاتها مع بعد الصحة النفس جسمية ذات دلالة إحصائية.

فقد هدفت دراسة محمدي وسامافي وغازافي (Mohammadi, Samavi, & Ghazavi, 2016) إلى تعرف العلاقة بين أسلوب الحياة وأنماط التعلق بالرضى الزواجي. تكونت عينة الدراسة من (292) زوجًا وزوجة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس أنماط التعلق، ومقياس الرضى الزواجي، ومقياس أسلوب الحياة. بينت نتائج الدراسة أن أسلوب الحياة وأنماط التعلق كانت عامل تنبؤ الرضى الزواجي. كما وكشفت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة بين أسلوب التعلق التجنبي وغير الآمن بالرضى الزواجي، في حين لم يكن هناك علاقة ارتباطية بين نمط التعلق الآمن والرضى الزواجي.

وأجرت عزيز(2017) دراسة تهدف إلى التعرف على أساليب الحياة لدى طلبة كلية التربية، وتكونت العينة من (80) طالبًا وطالبة من قسم العلوم التربوية والنفسية. وأشارت النتائج أن أسلوب الحياة لدى النساء اللاتي تعرضن للخيانة الزوجية، يختلف بشكل كبير عن أسلوب الحياة للنساء اللاتي تعرضن للخيانه، والنساء التي سجلت أعلى نسبة من الحاجة إلى الرجاء لأزواجهن كن أكثر عرضة للخيانة الزوجية من الأخريات، وأوضحت النتائج أيضاً أن النساء اللاتي سجلت أعلى نسبة من السيطرة لم تكن ضحية لخيانة زوجية.

وهناك عدد من الدراسات السابقة التي تناولت التواصل الزواجي، فقد أجرى كارهان (Karhan, 2009) دراسة هدفت لمعرفة أثر برنامج التواصل بين الزوجين في تحسين مهارات حل النزاعات والحد من الصراعات بين الزوجين في تركيا، تكونت عينة الدراسة من (40) زوجا الذين تطوعوا للمشاركة والراغبين في حل مشاكلهما الزوجية، وقد تم تقسيمهم الى مجموعتين: مجموعة تجريبية تلقت برنامج التواصل بين الزوجين ومجموعة ضابطه لم تتلقى البرنامج، مع الأخذ بعين الاعتبار العمر ومدة الزواج والوضع الاقتصادي، أشارت النتائج الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين قبل تطبيق البرنامج، وأشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمجموعة التجريبية مقارنة بالضابطة بعد تطبيق البرنامج، وهذا يشير لوجود أثر لتطبيق البرنامج.

وفي دراسة أجراها إيسر وايرلو وأوجيه وبوكي وشيك (Esere, Irouloh, Ojiah, Bukoye, & Chieke, 2015) لاكتشاف أثر سوء التواصل والإدراك الخاطئ على الاستقرار الزواجي استنادا الى تصور المتزوجين البالغين في مدينه اويري، تكونت عينة الدراسة من (600) زوجا وزجه (411 ذكور، 189اناث) وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية التطبيقية من (المسلمين والمسيحيين)، أظهرت النتائج وجود فرق كبير بين المتزوجين البالغين في التعبير عن ضعف التواصل بين الزوجين وأثره على الاستقرار الزواجي يعزى الى المستوى التعليمي.

كما قامت برافو ومارتينز (Bravo & Mart´ınez, 2017) بدراسة هدفت إلى التعرف أنماط التواصل الزواجي الأكثر تأثيرًا على مستويات الرضى الزواجي لدى مجموعة من النساء والرجال المتزوجين. تكونت عينة الدراسة من (104) زوجًا وزوجة. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين أنماط التواصل الزواجي الإيجابية ومستويات الرضى الزوجي، كما أظهرت وجود علاقة ارتباطية سالبة بين أنماط التواصل الزواجي السلبية ومستويات الرضى الزواجي. بينت نتائج الدراسة أن التحدث عن العلاقة الزوجية والعمل أحد مؤشرات الرضى الزواجي، في حين أن التحدث عن الأطفال كان من عوامل عدم الرضى الزواجي.

وهدفت دراسة هاريس وكومار (Haris & Kumar, 2018) للتعرف على العلاقة بين الرضى الزواجي والتواصل الزواجي. تكونت عينة الدراسة من (50) زوجًا (50 زوج و50 زوجة). ولتحقيق أهداف الدراسة، بينت نتائج الدراسة أن التواصل الزواجي كان عامل تنبؤ دال إحصائيا بالرضى الزواجي. كشفت النتائج أن التواصل الزواجي كان قادر على التنبؤ بما نسبته 31% من الرضى الزواجي. أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات التواصل الزواجي تعزى لمتغير العمر، وعدد سنوات الزواج، وأجرى فازيهابيي ورييس (Vazhappilly & Reyes, 2018) دراسة هدفت لفهم العلاقة بين الرضى الزواجي ومهارات التواصل بين الزوجين، تكونت عينة الدراسة من (100) زوجًا وزوجة (50 ذكور، 50 إناث) أعمارهم بين 20 و50 عامًا، وتم استبعاد الأزواج ذوي الإعاقة العقلية أو الجسدية أو المطلقين وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الرضى الزواجي والتواصل الزواجي.

وهناك عدد من الدراسات السابقة التي تناولت اضطرابات الشخصية فقد أجرى بوشارد وسابورين ولوسير وفيليوفي (Bouchard, Sabourin, Lussier, & Villeneuve, 2009) دراسة هدفت تعرف مستوى استقرار العلاقة الزوجية لدى عينة من الأزواج التي يعاني أحدهما من الاضطرابات الشخصية. تكونت عينة الدراسة من (35) زوجًا وزوجة. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الكرب الزواجي في العلاقة الزوجية كان مرتفعًا لدى الأزواج التي يعاني أحدهما من الاضطرابات الشخصية، مع انخفاض في مستوى الاتصال والرضى الزواجي. كشفت النتائج أن الأزواج الذين تعاني زوجاتهم من الاضطرابات الشخصية لديهم مستويات منخفضة من الاستقرار والأمان، كما بينت وجود أثر للاضطرابات الشخصية على حدوث الطلاق.

وأجرى صديق (2010) دراسة هدفت لمعرفة العلاقة بين اضطراب الشخصية الاعتمادية وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية للأبناء من طلبة الجامعة من كلا الجنسين من عمر الرشد المبكر، تكونت عينة الدراسة من (401) طالبًا وطالبة من الجامعة، أشارت النتائج الى أن نسبة انتشار اضطراب الشخصية الاعتمادية ظهر بنسبة (11%) لدى طلبة الجامعة وهي نسبة عالية مقارنة ًبالاحصائيات العالمية، وكانت النسبة أعلى للإناث مقارنة بالرجال، كما وأظهرت النتائج أيضا بان العلاقة بين اضطراب الشخصية الاعتمادية وأسلوب الحماية الزائدة في المعاملة الوالدية كانت دالة معنويًا وموجبة لكل من الأب والأم وموجبة وغير دالة بالنسبة لأسلوب التسلط في المعاملة الوالدية لكل من الأب والأم وغير دالة وسالبة لكل من أساليب (الديمقراطي، والإهمال، والتذبذب).

وهدفت دراسة ديزني ووينستين وأولتمانز ( Disney, Weinstein, & Oltmanns, 2012) إلى تعرف العلاقة بين الاضطرابات الشخصية والطلاق لدى عينة من المتزوجين. تكونت عينة الدراسة من (1.241) من الأزواج الذين تتراوح أعمارهم بين 55-64 سنة. لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام المقابلات الشخصية، وتحليل المحتوى. أشارت نتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين مستوى الاضطرابات الشخصية والطلاق. كشفت النتائج أن الاضطرابات الشخصية التجنبية مرتبطة سلبًا بعدد حالات الطلاق.

وأجرى الجاف وعلي (2012) يهدف إلى التعرف على انتشار اضطراب الشخصية الوسواسية لدى طلبة الجامعة السليمانية والتعرف على نسبة انتشار هذا الاضطراب لدى طلبة الجامعة على متغير الجنس والتعرف على مستويات العوامل الخمسة العصابية، الانبساطية، الانفتاح على الخبرة، حسن المعشر، وحيوية الضمير لدى طلبة الجامعة ومعرفة أي من العوامل الخمسة يمكن أن تتنبأ باضطراب الشخصية الوسواسية لدى طلبة جامعة السليمانية، أظهرت النتائج أن عدد المصابين باضطراب الشخصية الوسواسية بلغ (47) طالب وطالبة ويمثلون نسبة (8%) لصالح الإناث، وأظهرت النتائج وجود إحساس عال بالمسؤولية لدى الشخص ذو الأعراض الوسواسية فهو مدقق شديد ومن الصعب أن يصل إلى قرار.

وأجرى الشلاش (2013) دراسة هدفت إلى معرفة العوامل الثقافية المحددة للشخصية الوسواسية القهرية في المجتمع السعودي، ومدى علاقة كل عامل من هذه العوامل بتحديد الشخصية الوسواسية القسرية، وقد تكونت عينة الدراسة من (261) من طلاب الخدمة النفسية المترددين عمى عيادات مستشفيات الصحة النفسية بالمملكة العربية السعودية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة بين اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية والعوامل الثقافية والتنشئة الأسرية والتسلطية والبيئة المدرسية المتشددة والمواد الإعلامية والجمود الفكري.

وأجرت طاهر(2014) دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى تقدير الذات عند الشخصية التجنبية. وتكونت العينة من حالتين عياديتين، أشارت النتائج إلى وجود أعراض مشتركة كالقلق والخوف والحساسية الزائدة بإعطاء لأنفسهم مستوى جيد من التقدير، كما أظهرت النتائج لوجود تقدير ذات منخفض للحالتين.

وقام هوفيدافار وفاتيهزاد وأحمدي وجازايري وعبيدي (Hoveidafar, Fatehizadeh, Ahmadi, Jazayeri, & Abedi, 2017) بدراسة في هدفت إلى تعرف أثر اضطرابات الشخصية على التواصل الزواجي. تكونت عينة الدراسة من (10) من الرجال الذين تعاني زوجاتهن من مجموعة من الاضطرابات الشخصية. ولتحقيق أهداف الدراسة، بينت نتائج الدراسة وجود أثر سلبي لاضطرابات الشخصية على التواصل الزواجي. أظهرت النتائج التأثير السلبي لاضطرابات الشخصية على العلاقة الزوجية والأطفال وتؤدي إلى رفع مستويات الاضطرابات النفسية لدى الأزواج الذكور.

كما أجرى موفراد وجزايري وففاتيزياد وايتيمادي وعبيدي (Mofrad, Jazayeri, Fatehizade, Fatehizade, & Abedi, 2018) هدفت إلى استطلاع عام لمقياس الكرب الزواجي لدى النساء اللواتي يعانيين من اضطراب الشخصية الوسواسية وتكونت عينة الدراسة من (140) زوج وزوجة تم اختيارهم بطريقة قصدية، وأشارت النتائج إلى تمتع المقياس بمستويات عالية من الصدق والثبات، ولديه القدرة على التنبؤ بالكرب الزواجي لدى النساء التي تعاني من اضطراب الشخصية الوسواسية.

بعد استعراض الدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة بالموضوع، تبين أنه لا توجد دراسة أجنبية أو عربية تناولت البحث حول القدرة التنبؤية لأساليب الحياة، والتواصل الزواجي، واضطرابات الشخصية، بالكرب الزواجي لدى الأزواج في حدود اطلاع الباحثين. أما الدراسات فقد تناولت مدى تأثير أساليب الحياة على الرضى الزواجي، وأظهرت نتائج العديد من الدراسات أهمية التواصل الزواجي في استقرار الحياة الزوجية، كما أظهرت نتائج بعض الدراسات أن وجود الاضطرابات الشخصية والتواصل الزواجي، يلعب دورًا كبيرًا في تطور الكرب الزواجي، كما أظهرت بعض الدراسات وجود اختلاف كبير في الكرب الزواجي تبعاً لمتغير الجنس. ولذلك فإن الباحثان قد سعيا للكشف عن القدرة التنبؤية لأساليب الحياة، والتواصل الزواجي، وبعض اضطرابات الشخصية بالكرب الزواجي لدى عينه من الأزواج لتحديد أكثر هذه العوامل قدرة على تفسير الكرب الزواجي.

**مشكلة الدراسة وأسئلتها**

لا تخلو أي علاقة زوجية مما يُكدر صفوها ويعرقل مسيرتها في الحياة، فيحل القلق والتوتر محل السكن، وتنعكس على سلوك الزوجين وتصرفاتهما سلبياَ، ويُعد الكرب الزواجي أحد العوامل التي تؤدي لحدوث العديد من المشكلات التي ينبغي التعامل معها، إذ يشير إلى حالة من عدم الرضى المتولدة لدى أحد الطرفين في العلاقة الزوجية أو كلاهما مما ينتج عنها العديد من المشاعر السلبية، والاضطرابات النفسية لدى الزوجين باعتبار الرضى أحد مؤشرات الحياة الزوجية السعيدة، واستقرار الأسرة وقوتها ( Snyder & Abbott, 2002; Lebow, 2005). ويعبر الكرب الزواجي عن حالة من التباين في الأفكار والمشاعر واتجاهات الزوجين حول أمورهم ينتج عنه إرجاع غير مرغوب فيه، فتظهر الخلافات وتوضحه ثم تحوله إلى نفور وشقاق وزيادة في الخلاف فيختل التفاعل الزواجي ويسوء التوافق، وتضعف العلاقة الزوجية ويؤدي إلى انهيار في الصحة النفسية والعقلية (Balci & Ayranci, 2005) .

هذا ما أكده ساندبيرغ والعديد من العلماء (Halldorsson, Draisey, Cooper, & Creswell, 2018; Sandberg, Yorgason, Miller, & Hill, 2012) فقد أشاروا إلى وجود تأثير قوي للكرب الزواجي على الصحة العقلية، والنفسية فقد تبين وجود أعراض اكتئابية كبيرة لدى العينة التي تعاني من وجود الكرب الزواجي وهذا ما يؤثر على ضعف العلاقات الاجتماعية وانهيار المجتمع، ومن هنا تنبثق مشكلة الدراسة إذ لاحظ الباحثان من واقع دراستهما وتواصلهما المباشر مع أفراد المجتمع إلى ازدياد حالات الكرب الزواجي والانهيار الأسري المجتمعي مما أثار تساؤلات للبحث في أسباب الكرب الزواجي، والبحث في المتنبئات والعوامل التي من الممكن أن تتنبأ به، إذ أنه من السهل رؤية العديد من الآثار السلبية المترتبة على الكرب الزواجي في المجتمع، إلا أن الكرب الزواجي له متنبئات بحاجة لمزيد من البحث والاستكشاف.

وبالرغم من وجود العديد من الدراسات التي بحثت في موضوع الكرب الزواجي (Heene, Buysse, & Van Oos, 2005; South, Turkheimer, & Oltmanns, 2008; Maekman, Rhoades, Stanley, Ragan, & Whitton, 2010; Sandberg, Yorgason, Miller, & Hill, 2012; Langat & Njenga, 2015; Halldorsson, Draisey, Cooper, & Creswell, 2018; Saeidi, Zakiei, & Komasi, 2019) إلاّ أن معظمها تناولت ارتباط الكرب الزواجي مع أحد المتغيرات، وهذه الدراسة تتناول ظاهرة مهمة ويزداد انتشارها في الأردن، ويظهر ذلك جلياً من خلال إزدياد حالات الطلاق على مستوى المجتمع، كما تناولت الدراسة متغيرات لم تخضع للبحث والتمحيص في مجتمع الدراسة - في حدود اطلاع الباحثين- حيث تُعد من أوائل الدراسات التي تناولت أساليب الحياة، والتواصل الزواجي، وبعض اضطرابات الشخصية كمتنبئات بالكرب الزواجي لدى الأزواج الأردنيين، والتي قد تكون مرجعًا للباحثين، من خلال ما ستوفره من نتائج، وتكون حافزاَ لإجراء المزيد من الدراسات المستقبلية في هذا المجال. حيث سعت هذه الدراسة للبحث في قدرة بعض المتغيرات (أساليب الحياة، التواصل الزواجي، بعض اضطرابات الشخصية) والتي يعتقد الباحثان أنها ذات صلة بالكرب الزواجي. وبالتحديد فإن هذه الدراسة قد سعت للإجابة عن الأسئلة الآتية:

**أولاً:** ما أبرز أساليب الحياة السائدة لدى عينة المتزوجين تبعاً لمتغيرات(الجنس، عدد سنوات الزواج، المستوى الاقتصادي)؟

**ثانياً:** ما مستوى التواصل الزواجي والكرب الزواجي لدى عينة المتزوجين تبعاً لمتغيرات (الجنس، عدد سنوات الزواج، المستوى الاقتصادي)؟

**ثالثاً:** ما الأهمية النسبية لكل من متغيرات (التواصل الزواجي، أسلوب الحياة المتحكم- المؤذي، أسلوب الحياة المدلل، أسلوب الحياة المذعن، نمط الشخصية التَّجنُبيَّة، نمط الشخصية الاعتمادية ونمط الشخصية الوسواسية) في تفسير التباين في الكرب الزواجي لدى العينة الكلية؟

**أهداف الدراسة**

سعت الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

* الكشف عن أبرز أساليب الحياة السائدة لدى عينة الدراسة من المتزوجين تبعاً لبعض المتغيرات.
* الكشف عن مستوى التواصل الزواجي والكرب الزواجي لدى عينة الدراسة من المتزوجين تبعاً لبعض المتغيرات.
* الكشف عن الأهمية النسبية لكل من متغيرات (التواصل الزواجي، أسلوب الحياة المتحكم- المؤذي، أسلوب الحياة المدلل، أسلوب الحياة المذعن، نمط الشخصية التَّجنُبيَّة، نمط الشخصية الاعتمادية ونمط الشخصية الوسواسية) في تفسير التباين في الكرب الزواجي لدى عينة من الأفراد المتزوجين.

**أهمية الدراسة**

تتمثل أهمية الدراسة في جانبين: الأول نظري يتوقع من خلال هذه الدراسة أن تكشف عن أنماط أو أساليب الحياة السائدة لدى المتزوجين في الأردن، وكذلك الكشف عن مستوى التواصل الزواجي والكرب الزواجي لدى عينة المتزوجين تبعاً لمتغيرات: الجنس، عدد سنوات الزواج، المستوى الاقتصادي، وكذلك الكشف عن المتغيرات ذات الأهمية النسبية في تفسير أو التنبؤ بالكرب الزواجي لدى عينة المتزوجين.

والجانب الآخر تطبيقي (عملي) حيث، يؤمل من هذه الدراسة توظيف النتائج في فهم دور أساليب الحياة، التواصل الزواجي، وبعض اضطرابات الشخصية بالكرب الزواجي لدى الأزواج الأردنيين، ومساعدة الباحثين والمتخصصين في تصميم برامج إرشادية يمكن أن تسهم في إرشاد وتوجيه الأزواج. ووضع برامج علاجية للأزواج الذين لا يبدون إدراكاَ واعياَ للكرب الزواجي الذي يواجهونه باستخدام استراتيجيات غير تكيفية، كما أنها وفرت بعض المقاييس ذات الخصائص السيكومترية المقبولة لقياس الكرب الزواجي، وقياس أساليب الحياة، وقياس التواصل الزواجي، وقياس لبعض اضطرابات الشخصية لدى الأزواج الأردنيين التي يمكن استخدامها من قبل المعنيين

**التعريفات الاصطلاحية والإجرائية**

**أساليب الحياة:** طرق حياة الأفراد والأسر والمجتمعات، التي يظهرونها أثناء التعامل مع بيئاتهم النفسية والاجتماعية، والاقتصادية في حياتهم اليومية، وتعرف إجرائيا في ضوء الدرجة التي حصل عليها الزوج/ الزوجة على مقياس أساليب الحياة الذي سيتم استخدامه في الدراسة الحالية، وتصنيفهم في ضوء ذلك إما: متحكم -مؤذي، أو مدلل، أو مذعن، أو ليس لديه نمط سائد.

**التواصل الزواجي:** عملية تجري بين الناس يتم فيها تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر ولا تشتمل على اللغة المنطوقة والمكتوبة فقط بل تشتمل على لغة الجسد والسلوكيات الشخصية، ونمط الاتصال سمة لا تتجزأ من سمات الشخصية والأنشطة البشرية فهو الدعامة التي تحافظ على التفاهم المتبادل، وتعرف إجرائيا في ضوء الدرجة التي حصل عليها الزوج/ الزوجة على مقياس التواصل الزواجي الذي تم استخدامه في الدراسة الحالية.

**اضطراب الشخصية الاعتمادية:** حاجة منتشرة ومفرطة يجب الاهتمام بها والتي تؤدي إلى سلوك خانع والتشبث ومخاوف من الانفصال، ويعرف إجرائيا في ضوء الدرجة التي حصل عليها الزوج/ الزوجة على مقياس اضطراب الشخصية الذي تم استخدامه في الدراسة الحالية.

**اضطراب الشخصية التجنبية:** هو ضعف في مجال الهوية، واحترام منخفض للذات، واعتبار نفسه بأنه غير كفؤ اجتماعيًا أو غير جذاب شخصيًا وتنتابه مشاعر مفرطة للعار تجاه نفسه، ويعرف إجرائيا في ضوء الدرجة التي حصل عليها الزوج على مقياس اضطراب الشخصية الذي تم استخدامه في الدراسة الحالية.

**اضطراب الشخصية الوسواسية:** نمط عام من القلق المفرط مع الانتظام والكمال والسيطرة العقلية والشخصية، وفقدان المرونة الشخصية والانفتاح والفعالية، بدءاً من المراحل المبكرة من البلوغ، ويعرف إجرائيا في ضوء الدرجة التي حصل عليها الزوج على مقياس اضطراب الشخصية الذي تم استخدامه في الدراسة الحالية.

**الكرب الزواجي:** الحالة النفسية للزوج/ الزوجة نتيجة مجموعة من المشاكل والنزاعات التي لم يتمكن الزوجان من حلها تسبب عبئاً كبيراً يلقى على الزوج/ الزوجة، بالإضافة إلى العبء الكبير الملقى على الفرد، وتعرف إجرائيا في ضوء الدرجة التي حصل عليها الزوج على مقياس الكرب الزواجي الذي تم استخدامه في الدراسة الحالية.

**حدود ومحددات الدراسة**

* اقتصرت هذه الدراسة على عينة من الأزواج الأردنيين خلال العام 2018- 2019 تم انتقاؤها من المتزوجين باستخدام الوسائل الإلكترونية المتاحة، ووسائل التواصل الاجتماعي.
* نتائج هذه الدراسة تتحدد في ضوء الخصائص السيكومترية لأدوات القياس المستخدمة في هذه الدراسة.
* نتائج هذه الدراسة تتحدد بمدى تمثيل المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في هذه الدراسة للسمة المقيسة وما تتضمنه من مجالات مختلفة.

**منهجية الدراسة**

تعد الدراسة الحالية تنبؤية من حيث نوع دراسة الروابط والعلاقات، وتم استخدام المنهج الارتباطي الوصفي بهدف التعرف إلى تأثير المتغيرات المستقلة (المتنبئة) في الكرب الزواجي (المتغير التابع) المتنبأ به**.**

**أفراد الدراسة**

تم اختيار أفراد الدراسة من مجموعة من الأفراد المتزوجين والمتطوعين للاشتراك بهذه الدراسة من خلال الاستجابة على أدواتها المصممة باستخدام برنامج محوسب، حيث تم الاستجابة على أدوات الدراسة الكترونيًا بعد توضيح الهدف من الدراسة، تكونت عينة الدراسة من (436) فردًا من المتزوجين، وتبين الجداول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات (الجنس، وعدد سنوات الزواج، والمستوى الاقتصادي).

**الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **المتغير** | **مستويات المتغير** | **التكرار** | **النسبة المئوية %** |
| **الجنس** | ذكر | 180 | 41.30 |
| أنثى | 256 | 58.70 |
| **المجموع** | **436** | **100** |
| **عدد سنوات الزواج** | 5-1 سنوات | 90 | 20.64 |
| 10-5 سنوات | 80 | 18.35 |
| 20-10 سنة | 266 | 61.01 |
| **المجموع** | **436** | **100** |
| **المستوى الاقتصادي** | متدني | 40 | 9.20 |
| متوسط | 342 | 78.40 |
| مرتفع | 54 | 12.40 |
| **المجموع** | **436** | **100** |

**أدوات الدراسة**

**أولًا: مقياس أساليب الحياة**

بهدف الكشف عن أساليب الحياة لدى المتزوجين، وبعد مراجعة لعدد من الأدوات والمقاييس ذات الصلة قام الباحث باستخدام القائمة الشخصية لأساليب الحياة (The Life Style Personality Inventory (LSPI)) من إعداد ويلير وآخرون (Wheeler et al., 1986) وتتكون القائمة من (54) فقرة تقيس تسعة أساليب للحياة تمثل انعكاس إدراك الفرد للخبرات والأحداث التي عايشها في مرحلة الطفولة، وقد تم التحقق من صدق القائمة بصورتها الأصلية من خلال تطبيق التحليل العاملي الاستكشافي والتحليلي العاملي التوكيدي، وقد أفرز التحليل العاملي تسعة أساليب للحياة، كما تم التحقق من الصدق التمييزي للقائمة وقد أشارت نتائجه إلى قدرة القائمة على التمييز بين الأفراد في المجموعات المختلفة، إضافة الى ذلك تم التحقق من ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ الفا وقد تراوحت القيم بين (0.82– 0.93)، في حين بلغت قيم معاملات ثبات الإعادة (ثبات الاستقرار) باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين (0.64– 0.90).

**دلالات صدق المقياس وثباته بصورته الحالية**

**الصدق الظاهري:** قام الباحثان بترجمة المقياس من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، ثم إعادة ترجمته من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية على يد مترجم آخر، ثم إجراء مطابقة بين الترجمتين باللغة الإنجليزية للتأكد من سلامة الترجمة، وتم عرض الصورة المعربة/ الأولية مزودة بالنسخة الأصلية والتعريفات الإجرائية الخاصة بها في الدراسة الحالية على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الاختصاص؛ للتأكد من صحة ومطابقة الترجمة، وبعد ذلك تم الأخذ بملاحظاتهم حول الترجمة وسلامتها، بعد ذلك تم عرض المقياس على مجموعة تكونت من (10) محكمين من ذوي الخبرة، والاختصاص في جامعة اليرموك من تخصصات علم النفس التربوي، والإرشاد النفسي، والقياس والتقويم، بهدف إبداء آرائهم حول دقة وصحة محتوى المقياس، ومدى مناسبته للمشاركين المستهدفين في الدراسة الحالية من حيث: درجة قياس الفقرة للبعد، ووضوح الفقرات، والصياغة اللغوية، ومناسبتها لقياس ما وضعت لأجله، وإضافة أو تعديل أو تعديل أو حذف ما يرونه مناسبًا من الأبعاد أو الفقرات، واعتمد الباحثان بأن لا تقل نسبة الاتفاق بين المحكمين عن (80%)، تم إعداد الصيغة النهائية بعد التحكيم والأخذ بملاحظات المحكمين، والتي تتعلق بحذف (19) فقرة، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس بعد التحكيم (35) فقرة، وقد أشار المحكمين إلى الاستغناء عن عدة أبعاد ليصبح عدد الفقرات (14) موزعة على ثلاثة أبعاد هي: (الأسلوب المتحكم، والأسلوب المدلل، والأسلوب المذعن).

**مؤشرات صدق البناء:** تم تطبيق مقياس أساليب الحياة على عينة استطلاعية مكونة من (40) زوجًا وزوجة، وهم من خارج العينة المستهدفة، وللتأكد من صدق البناء تم حساب قيم معاملات الارتباط، حيث وجد أن قيم معاملات الارتباط، حيث وجد أن قيم معاملات الارتباط البينية بين أبعاد مقياس أساليب الحياة قد تراوحت بين (0.54–0.67)، كما أن قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد والمقياس ككل تراوحت بين (0.55–0.63)، وجميعها ذات دلالة إحصائية، ويعد ذلك مؤشرًا على صدق البناء للمقياس.

**دلالات ثبات المقياس:**

**ثبات الأداة:** تم تقدير ثبات الاتساق الداخلي لأساليب الحياة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية، والمكونة من (40) زوجًا وزوجة، حيث بلغت قيمته للمقياس ككل (0.91)، وتراوحت القيم للأبعاد بين (0.698-0.765)، وفيما يتعلق بثبات الاستقرار**:** لأغراض التحقق من ثبات الإعادة (الاستقرار)، فقد تم إعادة التطبيق على العينة الاستطلاعية سالفة الذكر بطريقة الاختبار وإعادته (Test Retest)، بفاصل زمني مقداره أسبوعان بين التطبيق الأول والثاني، حيث تم حسابه باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Person) بين التطبيقين على العينة الاستطلاعية، وبلغت قيمته للمقياس (0.90) أما للأبعاد فقد تراوحت ما بين (0.79-0.89).

**تصحيح المقياس:** تكون مقياس أساليب الحياة بصورته النهائية من (14) فقرة، موزعة على ثلاث أبعاد، يستجيب المفحوص عليها وفق تدريج خماسي يشتمل على البدائل الآتية: دائمًا وتعطى عند تصحيح المقياس((5 درجات، غالبًا وتعطى عند تصحيح المقياس (4) درجات، أحياناً وتعطى عند تصحيح المقياس (3) درجات، نادرًا وتعطى عند تصحيح المقياس درجتان، ومطلقًا وتعطى عند تطبيق المقياس درجة واحدة. وكانت جميع الفقرات مصاغة بشكل إيجابي، حيث تتراوح درجات بعد أسلوب الحياة المتحكم- المؤذي بين (6-30)، وتتراوح درجات بعد أسلوب الحياة المدلل بين (4-20)، في حين وتتراوح درجات بعد أسلوب الحياة المذعن بين (4-20).

**ثانيًا: مقياس التواصل الزواجي:** تم استخدام مقياس القواسمة وسمور (1999)، والمكون من (25) فقرة تقيس بعدين أساسيين للاتصال وهما: التواصل اللفظي وتقيسه الفقرات من (1-14)، والتواصل غير اللفظي، وتقيسه الفقرات (15-25).

**دلالات صدق المقياس وثباته بصورته الحالية**

تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس بصورته الأولية (25) فقرة من خلال عرضه على عشرة محكمين من المتخصصين في مجال القياس والتقويم وعلم النفس الإرشادي وعلم النفس التربوي والتربية الخاصة في جامعة اليرموك. حيث طلب منهم إبداء رأيهم في فقرات المقياس من حيث الصياغة اللغوية ووضوح المعنى ومدى مناسبة الفقرة للبعد الذي تنتمي إليه، وفي ضوء ملاحظات المحكمين، تم إجراء التعديلات المقترحة التي أجمعوا عليها وكان أبرز التعديلات هي: إعادة صياغة وضبط العديد من الفقرات من حيث اللغة، وحذف (4) فقرات، ودمج المقياس ببعديه بحيث يعطي درجة كلية وذلك نظرًا لاشتراك العديد من الفقرات بالجانب اللفظي وغير اللفظي، وبذلك تكون المقياس بعد التحكيم من (21) فقرة، تقيس الاتصال ككل بين الزوجين. وقد اعتمد الباحثان على نسبة اتفاق لا تقل عن (80%) وتجدر الإشارة إلى أنه تم اتفاق معظم المحكّمين على صلاحية المقياس ووضوح ومناسبة فقراته وفق هذه النسبة.

**مؤشرات صدق البناء:**

كما جرى حساب قيم معاملات ارتباط الدرجة على الفقرة مع الدرجة الكلية على مقياس التواصل الزواجي، باعتبارها مؤشراً على الصدق البناء للمقياس، وقد تراوحت قيم معاملات ارتباط الدرجة على الفقرة مع الدرجة الكلية على مقياس التواصل الزواجي (0.39–0.79)، وكانت جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، ويُعد ذلك دليلا على صدق مقياس التواصل الزواجي وتجانس فقراته، ويعني ذلك وجود انسجام كبير بين ما تقيسه الفقرة وما يقيسه المقياس بشكل عام.

**ثبات المقياس**: بهدف التحقق من ثبات المقياس قامت الباحثة بتقدير ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معامل كرونباخ α، وبلغت قيمة الأداة ككل (0.886).

**تصحيح مقياس التواصل الزواجي:**

اشتمل المقياس على (21) فقرة، يجاب عليها بتدريج خماسي يشتمل على البدائل التالية: (دائماً وتعطى عند تصحيح المقياس 5 درجات، غالباً وتعطى 4 درجات، أحياناً وتعطى 3درجات، نادراً وتعطى درجتين، ومطلقاً وتعطى درجة واحدة)، وهذه الدرجات تنطبق على جميع الفقرات المصاغة بطريقة إيجابية، في حين يعكس التدريج في الفقرات المصوغة باتجاه سالب وهما الفقرتان: (13، 15) وبذلك تتراوح درجات المقياس ككل بين (21-105). بحيث كلما ارتفعت الدرجة كان ذلك مؤشرًا على زيادة مستوى التواصل الزواجي.

**ثالثًا: مقياس الكرب الزواجي**

بهدف الكشف عن مستوى الكرب الزواجي لدى المتزوجين، فقد قام الباحثان ببناء مقياس خاص بهذه الدراسة، استنادًا إلى عدد من الخطوات التي حدَّدها هيولينج ودراسجو وبيرسونس (Huling, Drasgow, & Parsons, 1983)، التي تتلخص بما يلي: الخطوة الأولى؛ تحديد أبعاد المقياس، الخطوة الثانية؛ كتابة فقرات المقياس اعتماداً على خبرة المتخصصين والأدب النظري، كما تم الاستفادة من الدراسات ذات الصلة ومن أبرزها: قدورة (2013) و دراسة جيرمان (German, 2013)، ودراسة دوناتو وكانزي وباريس وفيراري(Donato, Canzi, parise, & Ferrari, 2014)، حيث تكوَّن المقياس في صورته الأوَّلية من (43) فقرة، موزعة على ثلاثة أبعاد،هي: (طبيعة البنية المعرفية في العلاقات الزوجية، طبيعة العلاقة العاطفية، وطبيعة الاتصال والتفاعل).

**دلالات صدق المقياس وثباته في صورته الحالية**

**صدق المقياس الظاهري:** تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس بصورته الأولية (43) فقرة من خلال عرضه على (10) محكمين من المتخصصين في مجال القياس والتقويم وعلم النفس الإرشادي وعلم النفس التربوي والتربية الخاصة في جامعة اليرموك. حيث طلب منهم إبداء رأيهم في فقرات المقياس من حيث الصياغة اللغوية ووضوح المعنى ومدى مناسبة الفقرة للبعد الذي تنتمي إليه، وفي ضوء ملاحظات المحكمين، تم إجراء التعديلات المقترحة التي أجمعوا عليها وكان أبرز التعديلات هي: حذف بعد الاتصال والتفاعل لأنه تكرار لما يتضمنه مقياس الاتصال بين الزوجين، كما تم إعادة صياغة وضبط العديد من الفقرات من حيث اللغة، وحذف ما مجموعة (20) فقرة بما فيها فقرات بعد الاتصال والتفاعل، ودمج المقياس ببعديه بحيث يعطي درجة كلية، وبذلك تكون المقياس بعد التحكيم من (23) فقرة، تقيس الكرب الزواجي ككل بين الزوجين. وتجدر الإشارة إلى أنه تم اتفاق معظم المحكّمين على صلاحية المقياس ووضوح ومناسبة فقراته حيث اعتمدت نسبة الاتفاق(%80) وهي نسبة اتفاق مرتفعة اتفق الباحثان عليها.

**مؤشرات صدق البناء:** جرى حساب قيم معاملات ارتباط الدرجة على الفقرة مع الدرجة الكلية على مقياس الكرب الزواجي، باعتبارها مؤشرًا على صدق البناء للمقياس، وقد تراوحت قيم معاملات ارتباط الدرجة على الفقرة مع الدرجة الكلية على مقياس الكرب الزواجي بين (0.41– 0.77)، وكانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، ويعد ذلك دليلا على صدق مقياس الكرب الزواجي وتجانس فقراته، ويعني ذلك وجود انسجام كبير بين ما تقيسه الفقرة وما يقيسه المقياس بشكل عام.

**ثبات المقياس:** تم تقدير ثبات الاتساق الداخلي لأساليب الحياة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية، والمكونة من (40) زوجًا وزوجة، حيث بلغت قيمته للمقياس ككل (0.941). ثبات الاستقرار (الإعادة) لأغراض التحقق من ثبات الإعادة لمقياس أساليب الحياة وأبعاده، فقد تم إعادة التطبيق على العينة الاستطلاعية سالفة الذكر بطريقة الإختبار واعادته (Test Retest)، بفاصل زمني مقداره أسبوعان بين التطبيق الأول والثاني، حيث تم حسابه باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Person) بين التطبيقين على العينة الاستطلاعية، وبلغت قيمته للمقياس (0.92) أما للأبعاد فقد تراوحت ما بين (0.79 – 0. 90).

**تصحيح مقياس الكرب الزواجي**: اشتمل مقياس الكرب الزواجي بصورته النهائية على (23) فقرة، يجاب عليها بتدريج خماسي يشتمل على البدائل (دائمًا وتعطى عند تصحيح المقياس خمس درجات، وغالبًا وتعطى أربع درجات، وأحيانًا وتعطى ثلاث درجات، ونادرًا وتعطى درجتين، ومطلقًا وتعطى درجة واحدة) وينطبق ذلك على جميع الفقرات ذات الاتجاه الموجب، في حين يعكس التدريج في الفقرات ذات الاتجاه السالب وهي: (1، 4، 5، 7، 9، 10، 13، 14، 15، 16، 17، 20، 21، 23)، وبذلك تتراوح درجات المقياس بين (23-115). بحيث كلما ارتفعت الدرجة كان ذلك مؤشرًا على زيادة مستوى الكرب الزواجي.

**رابعًا: مقياس اضطراب الشخصية الاعتمادية**

بهدف الكشف عن اضطراب الشخصية الاعتمادية لدى المتزوجين، قام الباحثان بتطوير مقياس خاص بهذه الدراسة، استنادا الى المحكات التشخيصية لاضطراب الشخصية الاعتمادية الواردة في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية الطبعة الخامسة (The Diagnostic and Statistical Manual DSM5). والذي يحدد أن هناك اضطراب لا بد من توافر خمسة مظاهر (أعراض) أو أكثر من اصل ثمان محكات، وقد تم كتابة الفقرات اعتمادًا على خبرة المختصين، ومن خلال الاستفادة من المقاييس والدراسات ذات الصلة، وقد تكون المقياس في صورته الأولية من (38) فقرة موزعة على الأبعاد (التي تصف الأعراض أو المظاهر) التالية: لدى المصاب صعوبة في اتخاذ القرارات اليومية دون مقدار كبير من النصح أو التطمين من الآخرين، يحتاج الآخرين في تولي المسؤولية بالنسبة لمعظم المجالات الرئيسية في حياته أو حياتها، يجد صعوبة في التعبير عن مخالفته للآخرين بسبب خوفه من فقد الدعم أو الموافقة. يجد صعوبة في البدء بمشاريع خاصة أو القيام بأعمال لوحده. يعمل ما في وسعه لكسب الرعاية أو الدعم من الآخرين إلى حد التطوع للقيام بأعمال غير سارة. يشعر بالانزعاج أو اليأس حين يكون وحيدًا بسبب خوفه الشديد من عدم تمكنه من الاهتمام بنفسه. ينشد سريعًا (باستعجال) علاقة أخرى كمصدر للرعاية والدعم عندما تنتهي علاقة وثيقة. منشغل بشكل غير واقعي بمخاوف من تركه يتولى رعاية نفسه أو نفسها.

**دلالات صدق المقياس وثباته بصورته الحالية**

**دلالات الصدق الظاهري:** للتأكد من الصدق الظاهري للمقياس، تم عرضه على (10) محكمين من المتخصصين في مجال القياس والتقويم وعلم النفس الإرشادي وعلم النفس التربوي والتربية الخاصة في جامعة اليرموك. حيث طلب منهم إبداء رأيهم في فقرات المقياس من حيث الصياغة اللغوية ووضوح المعنى ومدى مناسبة الفقرة للبعد الذي ينتمي إليه. إضافة إلى تقديم أية تعديلات يرونها مناسبة، وفي ضوء ملاحظات المحكمين، تم إجراء التعديلات المقترحة التي أجمعوا عليها وكان أبرز التعديلات هي: التعامل مع المقياس بصورة كلية على اعتبار انه يقيس أعراض الشخصية الاعتمادية وأن الهدف هو التعامل مع الأوساط الحسابية لدى المتزوجين على مقاييس الاضطرابات الشخصية المستخدمة وليس الهدف هو تشخيصي، كما تم إعادة صياغة وضبط العديد من الفقرات من حيث اللغة، وحذف ما مجموعة (25) فقرة، ودمج فقرات المقياس بحيث يعطي درجة كلية، وبذلك تكون المقياس بعد التحكيم من (13) فقرة، تقيس أعراض الشخصية الاعتمادية ككل لدى المتزوجين. وتجدر الإشارة إلى أنه تم اتفاق معظم المحكّمين على صلاحية المقياس ووضوح ومناسبة فقراته حيث اعتمدت نسبة الاتفاق (%80)، وهي نسبة اتفاق مرتفعة، وقد اتفق الباحثان على هذه النسبة.

**مؤشرات صدق البناء:** كما جرى حساب قيم معاملات ارتباط الدرجة على الفقرة مع الدرجة الكلية على مقياس اضطراب الشخصية الاعتمادية، باعتبارها مؤشرًا على الصدق الداخلي للمقياس، حيث تراوحت قيم معاملات ارتباط الدرجة على الفقرة مع الدرجة الكلية على مقياس اضطراب الشخصية الاعتمادية بين (0.51 – 0.81)، وكانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، ويعد ذلك دليلا على صدق أبعاد مقياس اضطراب الشخصية الاعتمادية وتجانس فقراته، ويعني ذلك وجود انسجام كبير بين ما تقيسه الفقرة وما يقيسه المقياس بشكل عام.

**ثبات المقياس:** تم التحقق من ثبات المقياس بصورته عن طريق تقدير معامل ثبات الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) حيث بلغت قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي للمقياس (.917)**.**

**تصحيح مقياس اضطراب الشخصية الاعتمادية:**

اشتمل مقياس اضطراب الشخصية الاعتمادية على (13) فقرة يجاب عليها بتدريج خماسي يتضمن البدائل التالية: (دائمًا وتعطى عند تصحيح المقياس خمس درجات، غالباً وتعطى أربع درجات، أحياناً وتعطى ثلاث درجات، نادرًا وتعطى درجتين، ومطلقًا تعطى درجة واحدة). وتنطبق هذه الدرجات على جميع فقرات مقياس الشخصية الاعتمادية كونها مصاغة باتجاه موجب، وبذلك تتراوح درجات المقياس بين (13 – 65).

**خامسًا: مقياس اضطراب الشخصية التجنبية.**

بهدف الكشف عن اضطراب الشخصية التجنبية لدى المتزوجين، قامت الباحثان بتطوير مقياس خاص بهذه الدراسة، استنادا الى المحكات التشخيصية لاضطراب الشخصية التجنبية الواردة في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية الطبعة الخامسة (The Diagnostic and Statistical Manual DSM5). والذي يحدد أن هناك اضطراب لا بد من توافر خمسة مظاهر (أعراض) أو أكثر من اصل سبع محكات، وقد تم كتابة الفقرات اعتمادًا على خبرة المختصين، ومن خلال الاستفادة من المقاييس والدراسات ذات الصلة، وقد تكون المقياس في صورته الأولية من (31) فقرة موزعة على الأبعاد (التي تصف الأعراض أو المظاهر) التالية: يتجنب النشاطات المهنية التي تتطلب احتكاكًا كبيرًا مع الآخرين، بسبب الخوف من الانتقاد أو عدم الاستحسان أو الرفض. يرفض الانخراط مع الناس مالم يكن متيقنًا أنه سيكون محبوباً. يبدي تقيدًا في العلاقات الحميمة بسبب الخوف من أن يكون موضع سخرية أو خزي. منشغل بكونه موضع انتقاد أو رفض في المواقف الاجتماعية. متثبط في المواقف الجديدة مع الناس بسبب الخوف من عدم الكفاءة. ينظر إلى نفسه على أنه غير كفؤ اجتماعياً، غير جذاب شخصياً، أو أقل شأنًا من الآخرين. بتردد بصورة غير عادية في تعريض نفسه للمجازفات أو الانخراط في أنشطة جديدة لأنها قد تظهر الارتباك والخجل.

**صدق المقياس الظاهري:** للتأكد من الصدق الظاهري للمقياس، تم عرضه على عشرة محكمين من المتخصصين في مجال القياس والتقويم وعلم النفس الإرشادي وعلم النفس التربوي والتربية الخاصة في جامعة اليرموك. حيث طلب منهم إبداء رأيهم في فقرات المقياس من حيث الصياغة اللغوية ووضوح المعنى ومدى مناسبة الفقرة للبعد الذي ينتمي إليه. إضافة إلى تقديم أية تعديلات يرونها مناسبة، وفي ضوء ملاحظات المحكمين، تم إجراء التعديلات المقترحة التي أجمعوا عليها وكان أبرز التعديلات هي: التعامل مع المقياس بصورة كلية على اعتبار انه يقيس أعراض الشخصية التجنبية وأن الهدف هو التعامل مع الأوساط الحسابية لدى المتزوجين على مقاييس الاضطرابات الشخصية المستخدمة وليس الهدف هو تشخيصي، كما تم إعادة صياغة وضبط العديد من الفقرات من حيث اللغة، وحذف ما مجموعة (17) فقرة، ودمج فقرات المقياس بحيث يعطي درجة كلية، وبذلك تكون المقياس بعد التحكيم من (14) فقرة، تقيس أعراض الشخصية التجنبية ككل لدى المتزوجين. وتجدر الإشارة إلى أنه تم اتفاق معظم المحكّمين على صلاحية المقياس ووضوح ومناسبة فقراته حيث بلغت نسبة الموافقة (%80) وهي نسبة اتفاق مرتفعة.

**مؤشرات صدق البناء:** جرى حساب قيم معاملات ارتباط الدرجة على الفقرة مع الدرجة الكلية على مقياس اضطراب الشخصية التجنبية، باعتبارها مؤشرًا على الصدق الداخلي للمقياس، حيث تراوحت قيم معاملات ارتباط الدرجة على الفقرة مع الدرجة الكلية على مقياس اضطراب الشخصية التجنبية بين (0.42–0.76)، وكانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، ويعد ذلك دليلا على صدق أبعاد مقياس اضطراب الشخصية التجنبية وتجانس فقراته، ويعني ذلك وجود انسجام كبير بين ما تقيسه الفقرة وما يقيسه المقياس بشكل عام.

**ثبات المقياس:** تم التحقق من ثبات المقياس بصورته عن طريق تقدير معامل ثبات الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) حيث بلغت قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي للمقياس (.924)**.**

**تصحيح مقياس اضطراب الشخصية التجنبية:** اشتمل مقياس اضطراب الشخصية التجنبية على (14) فقرة يجاب عليها بتدريج خماسي يتضمن البدائل التالية: (دائمًا وتعطى عند تصحيح المقياس خمس درجات، غالبًا وتعطى أربع درجات، أحيانًا وتعطى ثلاث درجات، نادرًا وتعطى درجتين، ومطلقًا تعطى درجة واحدة). وينطبق ذلك على جميع فقرات المقياس كونها مصاغة بشكل موجب، وبذلك تتراوح درجات المقياس بين (14– 70).

**سادسًا: مقياس الوسواس القهري**:

بهدف الكشف عن اضطراب الشخصية الوسواسية لدى المتزوجين، قامت الباحثان بتطوير مقياس خاص بهذه الدراسة، استنادا الى المحكات التشخيصية لاضطراب الشخصية الوسواسية الواردة في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية الطبعة الخامسة (The Diagnostic and Statistical Manual DSM5). والذي يحدد أن هناك اضطراب لا بد من توافر خمسة مظاهر (أعراض) أو أكثر من اصل ثمانية محكات، وقد تم كتابة الفقرات اعتماداً على خبرة المختصين، ومن خلال الاستفادة من المقاييس والدراسات ذات الصلة، وقد تكون المقياس في صورته الأولية من (62) فقرة موزعة على الأبعاد (التي تصف الأعراض أو المظاهر) التالية: منشغل بالتفاصيل أو القوانين أو اللوائح أو الترتيب أو التنظيم أو الجداول (مخططات العمل) إلى حد يضيع معه الموضوع الرئيسي للعمل الذي يقوم به. يظهر كمالية تتداخل مع إتمام الشخص لواجباته. التفاني الزائد في الإنتاجية إلى حد التخلي عن أوقات الفراغ والصداقات. ذو ضمير حي زائد ومتشكك فيما يخص المسائل الأخلاقية والمثل والقيم. يعجز عن التخلي عن أشياء بالية أو عديمة القيمة حتى لو لم تكن تحمل قيمة عاطفية. لا يرغب في تفويض أمر المهمات أو العمل للآخرين ما لم يخضعوا تمامًا لطريقته في تنفيذ الأشياء. يتبنى نمطًا بخيلًا في الإنفاق نحو نفسه ونحو الآخرين فالمال ينظر إليه كشيء ينبغي تكديسه. يبدي تصلبًا وعنادًا**.**

**دلالات صدق المقياس**

**صدق المقياس الظاهري:** للتأكد من الصدق الظاهري للمقياس، تم عرضه على (10) محكمين من المتخصصين في مجال القياس والتقويم وعلم النفس الإرشادي وعلم النفس التربوي والتربية الخاصة في جامعة اليرموك. حيث طلب منهم إبداء رأيهم في فقرات المقياس من حيث الصياغة اللغوية ووضوح المعنى ومدى مناسبة الفقرة للبعد الذي ينتمي إليه. إضافة إلى تقديم أية تعديلات يرونها مناسبة، وفي ضوء ملاحظات المحكمين، تم إجراء التعديلات المقترحة التي أجمعوا عليها وكان أبرز التعديلات هي: التعامل مع المقياس بصورة كلية على اعتبار انه يقيس أعراض الشخصية الوسواسية وأن الهدف هو التعامل مع الأوساط الحسابية لدى المتزوجين على مقاييس الاضطرابات الشخصية المستخدمة وليس الهدف هو تشخيصي، كما تم إعادة صياغة وضبط العديد من الفقرات من حيث اللغة، وحذف ما مجموعة (46) فقرة، ودمج فقرات المقياس بحيث يعطي درجة كلية، وبذلك تكون المقياس بعد التحكيم من (16) فقرة، تقيس أعراض الشخصية الوسواسية ككل لدى المتزوجين. وتجدر الإشارة إلى أنه تم اتفاق معظم المحكّمين على صلاحية المقياس ووضوح ومناسبة فقراته حيث بلغت نسبة الموافقة (%80) وهي نسبة اتفاق مرتفعة.

**مؤشرات صدق البناء:** كما جرى حساب قيم معاملات ارتباط الدرجة على الفقرة مع الدرجة الكلية على مقياس الوسواس القهري، باعتبارها مؤشرًا على الصدق الداخلي للمقياس، وتراوحت قيم معاملات ارتباط الدرجة على الفقرة مع الدرجة الكلية على مقياس اضطراب الوسواس القهري بين (0.37 – 0.71)، وكانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، ويعد ذلك دليلا على صدق أبعاد مقياس الوسواس القهري وتجانس فقراته، ويعني ذلك وجود انسجام كبير بين ما تقيسه الفقرة وما يقيسه المقياس بشكل عام.

**دلالات ثبات المقياس:** تم التحقق من ثبات المقياس بصورته عن طريق تقدير معامل ثبات الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا ( (Cronbach Alphaحيث بلغت قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي للمقياس (.924)

**تصحيح مقياس اضطراب الوسواس القهري:** اشتمل مقياس اضطراب الوسواس القهري على (16) فقرة يجاب عليها بتدريج خماسي يتضمن البدائل التالية: (دائمًا وتعطى عند تصحيح المقياس خمس درجات، غالبًا وتعطى أربع درجات، أحيانًا وتعطى ثلاث درجات، نادراً وتعطى درجتين، ومطلقًا تعطى درجة واحدة). وينطبق ذلك على جميع فقرات المقياس كونها مصاغة باتجاه موجب. وبذلك تتراوح درجات المقياس بين (16–80).

**متغيرات الدراسة:** تتضمن الدراسة عددًا من المتغيرات: الكرب الزواجي (المتنبأ به)، وأساليب الحياة، والتواصل الزواجي، واضطراب الشخصية الاعتمادية، واضطراب الشخصية الوسواسية، واضطراب الشخصية التجنبية (المتغيرات المتنبئة)، والمتغير التصنيفي: الجنس (الذكر/ الأنثى).

**المعالجات الإحصائية:** تم تطبيق إجراء تحليل الانحدار الخطي المتعدد لمتغير الكرب الزواجي على المتغيرات المتنبئة باستخدام طريقة (Stepwise) في البرنامج الإحصائي (SPSS 23)، في ضوء متغير( الجنس).

**نتائج الدراسة**

ويتناول هذا الجزء من البحث عرض لنتائج الدراسة تبعاً لأسئلة الدراسة على النحو الآتي.

**أولاً: النتائج الخاصة بسؤال الدراسة الأول الذي نصَّ على:** **ما أبرز أساليب الحياة السائدة لدى عينة المتزوجين تبعاً لمتغيرات (الجنس، عدد سنوات الزواج، المستوى الاقتصادي)؟** للإجابة عن سؤال الدراسة الأول؛ تم حساب التكرارات والنسب المئوية لمستوى وجود أساليب الحياة لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات (الجنس، عدد سنوات الزواج، المستوى الاقتصادي)، كما هو مبين في الجداول (1، 2، 3).

**جدول (1) التكرارات والنسب المئوية لمستوى وجود أساليب الحياة لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس**

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **الجنس** | **أسلوب الحياة** | | | | | المجموع |
|  | **متحكم -مؤذي** | **مدلل** | **مذعن** | **ليس لديه نمط سائد** |
| **ذكر** | التكرار | 60 | 72 | 20 | 28 | 180 |
| النسبة المئوية % | 33.30 | 40.00 | 11.10 | 15.60 | 100 |
| **أنثى** | التكرار | 70 | 72 | 70 | 44 | 256 |
| النسبة المئوية % | 27.30 | 28.10 | 27.30 | 17.20 | 100 |
| **المجموع** | التكرار | 130 | 144 | 90 | 72 | 436 |
| النسبة المئوية % | 29.80 | 33.00 | 20.60 | 16.50 | 100 |

يتضح من الجدول (1) أن أسلوب الحياة السائد لدى عينة الذكور هو أسلوب الحياة المدلل بنسبة بلغت (%40)، في حين كانت نسب التكرارات لأساليب الحياة السائدة لدى عينة الإناث متقاربة وكان أعلاها أسلوب الحياة المدلل بنسبة بلغت (28.10) من عينة الإناث، وفي العينة الكلية كان أسلوب الحياة السائد هو أسلوب الحياة المدلل بنسبة بلغت (%33).

**جدول (2) التكرارات والنسب المئوية لمستوى وجود أساليب الحياة لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير عدد سنوات الزواج**

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **عدد سنوات الزواج** | **أسلوب الحياة** | | | | | **المجموع** |
|  | **متحكم–مؤذي** | **مدلل** | **مذعن** | **ليس لديه أسلوب سائد** |
| **5-1 سنوات** | التكرار | 16 | 36 | 20 | 18 | 90 |
| النسبة المئوية % | 17.80 | 40.00 | 22.20 | 20.00 | 100 |
| **10-5سنوات** | التكرار | 34 | 22 | 16 | 8 | 80 |
| النسبة المئوية % | 42.50 | 27.50 | 20.00 | 10.00 | 100 |
| **20-10سنة** | التكرار | 80 | 86 | 54 | 46 | 266 |
| النسبة المئوية % | 30.10 | 32.30 | 20.30 | 17.30 | 100 |

يتضح من الجدول (2) أن أسلوب الحياة السائد لدى عينة الأزواج من ذوي عدد سنوات الزواج (5-1 سنوت) هو أسلوب الحياة المدلل بنسبة بلغت (%40)، في حين كانت أسلوب الحياة المتحكم- المؤذي هو الأسلوب السائد لدى عينة الأزواج من ذوي عدد سنوات الزواج (10-5 سنوات) بنسبة بلغت (%42.50)، وفي عينة الأزواج من ذوي عدد سنوات الزواج (20-10) سنة كان أسلوب الحياة المدلل هو السائد بنسبة بلغت (%32.30).

**جدول (3) التكرارات والنسب المئوية لمستوى وجود أساليب الحياة لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي**

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **المستوى الاقتصادي** | **أسلوب الحياة** | | | | | **المجموع** |
|  | **متحكم-مؤذي** | **مدلل** | **مذعن** | **ليس لديه أسلوب سائد** |
| **متدني** | التكرار | 12 | 12 | 8 | 8 | 40 |
|  | النسبة المئوية % | 30.00 | 30.00 | 20.00 | 20.00 | 100 |
| **متوسط** | التكرار | 114 | 102 | 76 | 50 | 342 |
|  | النسبة المئوية % | 33.30 | 29.80 | 22.20 | 14.60 | 100 |
| **مرتفع** | التكرار | 4 | 30 | 6 | 14 | 54 |
|  | النسبة المئوية % | 7.40 | 55.60 | 11.10 | 25.90 | 100 |

يتضح من الجدول (3) تساوي نسب الأفراد ذوي أسلوب الحياة المتحكم- المؤذي والمدلل لدى عينة الأزواج من ذوي المستوى الاقتصادي المتدني بنسبة بلغت (%30)، في حين كان أسلوب الحياة المتحكم- المؤذي هو السائد لدى عينة الأزواج من ذوي المستوى الاقتصادي المتوسط بنسبة بلغت (%33.30)، وكان أسلوب الحياة المدلل هو الأسلوب السائد لدى عينة الأزواج من ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع بنسبة بلغت (%55.60).

**ثانياً: النتائج الخاصة بسؤال الدراسة الثاني الذي نصَّ على****: ما مستوى التواصل الزواجي والكرب الزواجي لدى عينة المتزوجين تبعاً لمتغيرات( الجنس، عدد سنوات الزواج، المستوى الاقتصادي )؟** للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس التواصل الزواجي تبعاً لمتغيرات (الجنس، عدد سنوات الزواج، المستوى الاقتصادي)، كما هو مبين في الجدول (4).

**جدول (4) مستوى التواصل الزواجي لدى عينة المتزوجين تبعاَ لمتغيرات الدراسة**

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| **المتغير** | **الفئة** | **المتوسط الحسابي** | **الانحراف المعياري** | **مستوى التواصل الزواجي** |
| **الجنس** | ذكور | 3.879 | 0.403 | مرتفع |
| إناث | 3.968 | 0.540 | مرتفع |
|  | 1-5 سنوات | 4.079 | 0.457 | مرتفع |
| **عدد سنوات الزواج** | 10-5 سنوات | 3.963 | 0.569 | مرتفع |
|  | 20-10 سنة | 3.872 | 0.464 | مرتفع |
|  | متدني | 3.871 | 0.428 | مرتفع |
| **المستوى الاقتصادي** | متوسط | 3.936 | 0.498 | مرتفع |
|  | مرتفع | 3.944 | 0.482 | مرتفع |
| **العينة الكلية** | | **3.931** | **0.490** | **مرتفع** |

يتضح من الجدول (4) أن مستوى التواصل الزواجي لدى جميع أفراد عينة الدراسة كان مرتفعًا بغض النظر عن الجنس وعدد سنوات الزواج والمستوى الاقتصادي حيث تراوحت قيم المتوسط الحسابي لمستوى التواصل الزواجي بين (3.871) لدى عينة المتزوجين من ذوي المستوى الاقتصادي المتدني و(3.968) لدى عينة المتزوجين من الإناث، ووقعت جميعها في المستوى المرتفع استنادًا إلى التصنيف الذي يضع المتوسط الذي يتراوح بين(1) و(2.33) في المستوى المتدني، والمتوسط الذي يتراوح بين(2.34) و(3.67) في المستوى المتوسط، والمتوسط الذي يتراوح بين(3.68) و(5) في المستوى المرتفع.

كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس الكرب الزواجي تبعاً لمتغيرات (الجنس، عدد سنوات الزواج، المستوى الاقتصادي)، كما هو مبين في الجدول (5).

**جدول (5) مستوى الكرب الزواجي لدى عينة المتزوجين تبعاَ لمتغيرات الدراسة**

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| **المتغير** | **الفئة** | **المتوسط الحسابي** | **الانحراف المعياري** | **مستوى الكرب النفسي** |
| **الجنس** | ذكور | 2.419 | 0.607 | متوسط |
| إناث | 2.700 | 0.840 | متوسط |
|  | 5-1 سنوت | 2.488 | 0.830 | متوسط |
| **عدد سنوات الزواج** | 10-5سنوات | 2.386 | 0.678 | متوسط |
|  | 20-10سنة | 2.677 | 0.753 | متوسط |
|  | متدني | 2.617 | 0.731 | متوسط |
| **المستوى الاقتصادي** | متوسط | 2.580 | 0.776 | متوسط |
|  | مرتفع | 2.588 | 0.726 | متوسط |
| **العينة الكلية** | | **2.584** | **0.765** | **متوسط** |

يتضح من الجدول (5) أن مستوى الكرب الزواجي لدى جميع أفراد عينة الدراسة كان متوسطًا، بغض النظر عن الجنس وعدد سنوات الزواج والمستوى الاقتصادي، حيث تراوحت قيم المتوسط الحسابي لمستوى التواصل الزواجي بين (2.386) لدى عينة المتزوجين من ذوي عدد سنوات الزواج (10-5سنوات) و(2.700) لدى عينة المتزوجين من الإناث، ووقعت جميعها في المستوى المرتفع استنادًا إلى التصنيف الذي يضع المتوسط الذي يتراوح بين(1) و(2.33) في المستوى المتدني، والمتوسط الذي يتراوح بين(2.34) و(3.67) في المستوى المتوسط ، والمتوسط الذي يتراوح بين(3.68) و(5) في المستوى المرتفع.

**ثالثا: النتائج الخاصة بسؤال الدراسة الثالث الذي نصَّ على":** **ما الأهمية النسبية لكل من متغيرات (التواصل الزواجي، أسلوب الحياة المتحكم- المؤذي، أسلوب الحياة المدلل، أسلوب الحياة المذعن، نمط الشخصية التَّجنُبيَّة، نمط الشخصية الاعتمادية ونمط الشخصية الوسواسية) في تفسير التباين في الكرب الزواجي لدى العينة الكلية ؟"** للإجابة عن سؤال الدراسة الخامس؛ تم حساب قيم معاملات الارتباط بين المتغيرات المتنبئة ومتغير الكرب الزواجي، كما تم إجراء تحليل الانحدار المتعدد بطريقة (stepwise) لمتغير الكرب الزواجي على المتغيرات المتنبئة باستخدام بيانات العينة الكلية، كما هو مبين في الجداول (6,7).

**جدول (6) مصفوفة معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة لدى العينة الكلية**

|  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **المتغير** | **الكرب**  **الزواجي** | **أسلوب الحياة**  **المتحكم- المؤذي** | **أسلوب الحياة المدلل** | **أسلوب الحياة المذعن** | **التواصل**  **الزواجي** | **نمط الشخصية**  **الاعتمادية** | **نمط الشخصية**  **التَّجنُبيَّة** |
| **أسلوب الحياة المتحكم- المؤذي** | 0.473\* |  |  |  |  |  |  |
| **أسلوب الحياة المدلل** | 0.415\* | 0.327\* |  |  |  |  |  |
| **أسلوب الحياة المذعن** | -0.143\* | -0.096 | -0.079 |  |  |  |  |
| **التواصل الزواجي** | -0.614\* | -0.233\* | -0.301\* | -0.102\* |  |  |  |
| **نمط الشخصية الاعتمادية** | -0.220\* | -0.082 | 0.031 | 0.430\* | -0.275\* |  |  |
| **نمط الشخصية التَّجنُبيَّة** | -0.263\* | -0.084 | -0.127\* | 0.367\* | -0.292\* | 0.719\* |  |
| **نمط الشخصية الوسواسية** | -0.184\* | 0.169\* | 0.024 | -0.412\* | -0.124\* | 0.497\* | 0.548\* |

\*دالة إحصائيا على مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (6) أن المتغيرات المتنبئة لدى العينة الكلية ارتبطت مع متغير الكرب الزواجي بعلاقات كانت جميعها دالة إحصائيًا على مستوى (0.05=α)، وكان أقوى هذه المتغيرات ارتباطا مع متغير الكرب الزواجي، هو متغير التواصل الزواجي الذي ارتبط معه بعلاقة سالبة بلغت (-0.614)، بينما كان أضعف المتغيرات ارتباطًا مع متغير الكرب الزواجي هو متغير أسلوب الحياة المذعن الذي ارتبط معه بعلاقة سالبة بلغت (-0.143).

**جدول (7) نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد بطريقة (stepwise) للكرب الزواجي على المتغيرات المتنبئة لدى العينة الكلية**

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **المتغير** | **معامل الارتباط المتعدد** | **نسبة التباين المفسر** | **نسبة الزيادة**  **في التباين المفسر** | **قيمة (F) لاختبار الزيادة**  **في نسبة التباين المفسر** | **الدلالة الإحصائية لاختبار (F)** | **معامل الانحدار(b )** | **الخطأ المعياري لـ (b )** | **قيمة (t) لاختبار**  **معامل الانحدار** | **الدلالة الإحصائية لاختبار (t)** | **معامل الانحدار**  **المعياري (β)** | **ثابت الانحدار ((a** |
| التواصل الزواجي | 0.614 | 0.377 | 0.377 | 263.003 | 0.000 | -0.719 | 0.054 | -13.241 | 0.000 | -0.460 | 6.687 |
| أسلوب الحياة المتحكم- المؤذي | 0.702 | 0.493 | 0.115 | 98.523 | 0.000 | 0.471 | 0.048 | 9.721 | 0.000 | 0.343 |  |
| نمط الشخصية الوسواسية | 0.725 | 0.526 | 0.033 | 30.241 | 0.000 | -0.223 | 0.039 | -5.677 | 0.000 | -0.189 |  |
| أسلوب الحياة المدلل | 0.742 | 0.550 | 0.024 | 23.006 | 0.000 | 0.214 | 0.045 | 4.796 | 0.000 | 0.169 |  |
| أسلوب الحياة المذعن | 0.743 | 0.552 | 0.002 | 1.690 | 0.194 | -0.076 | 0.069 | -1.110 | 0.268 | -0.041 |  |
| نمط الشخصية التَّجنُبيَّة | 0.744 | 0.553 | 0.001 | 1.059 | 0.304 | -0.042 | 0.046 | -0.908 | 0.364 | -0.046 |  |
| نمط الشخصية الاعتمادية | 0.744 | 0.553 | 0.000 | 0.014 | 0.906 | -0.006 | 0.051 | -0.118 | 0.906 | -0.006 |  |

أظهرت نتائج تحليل الانحدار المتعدد للكرب الزواجي على المتغيرات المتنبئة لدى العينة الكلية في جدول (7) أن المتغيرات الداخلة في معادلة الانحدار للتنبؤ بالكرب الزواجي هي: التواصل الزواجي وأسلوب الحياة المتحكم- المؤذي ونمط الشخصية الوسواسية وأسلوب الحياة المدلل، وقد فسَّـرت ما نسبته (55%) من التباين في الكرب الزواجي، فسَّر منها متغير التواصل الزواجي (37.7%) وفسَّر متغير أسلوب الحياة المتحكم- المؤذي (11.5 %)، كما فسَّر متغير نمط الشخصية الوسواسية (3.3%) وفسَّر متغير أسلوب الحياة المدلل (2.4%)، وكانت الزيادة في نسبة التباين المفسَّر لهذه المتغيرات داله إحصائيًا على مستوى (0.05)، في حين كانت الزيادة في نسبة التباين المفسَّر التي أضافتها متغيرات (أسلوب الحياة المذعن ونمط الشخصية التَّجنُبيَّة ونمط الشخصية الاعتمادية) غير دالة إحصائيًا على مستوى (0.01)، وتكون معادلة الانحدار للتنبؤ بالكرب الزواجي لدى العينة الكلية كالآتي: ()حيث تمثل : الكرب الزواجي، : التواصل الزواجي،: أسلوب الحياة المتحكم- المؤذي، : نمط الشخصية الوسواسية،: أسلوب الحياة المدلل.



**مناقشة النتائج والتوصيات:**

بينت نتائج الدراسة أن أبرز أساليب الحياة السائدة لدى المتزوجين تبعاً لمتغير الجنس، كانت أسلوب الحياة المدلل، وكانت نسبة انتشارها لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث، وقد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة سليمان (2007) حيث أشارت لعدم وجود فروق بين الذكور والإناث، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن عينة الدراسة سواءً الذكور أو الإناث فهم يتوقعون الحصول على ما يريدونه في ظل العلاقة الزوجية القائمة مع الطرف الآخر، كما ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى الاختلاف في طبيعة العلاقة الزوجية اليوم عما كانت عليه سابقًا، نتيجة ما يحصل من تغيرات في المجتمع تدعو الطرفان إلى عدم التنازل عما يرى كل منهما أنه يستحق الحصول عليه، وفي ضوء ما يعمد على تقديمه في ظل العلاقة الزوجية القائمة، الأمر الذي يدفع الطرفان نحو توقع الحصول على كل ما يرغب به(Sweeney, 2019‏).

كما وأن الذكر والأنثى وقبل مرحلة الزواج يتطور لديهما أسلوب حياة محدد خلال فترة طفولتهما وما يتبعه من مراحل عمرية تؤدي إلى تكون أسلوب حياة محدد، لا يرغبان بالتخلي عنه عند الارتباط بالشريك (Meany-Walen & Kottman, 2019‏). وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة محمدي وسامافي وغازافي (Mohammadi, Samavi, & Ghazavi, 2016) حيث أن هذا الأمر يؤدي إلى الاستمرار في أسلوب حياة محدد لا يتوقعان العمل على تغييره، وبذلك فإن الزوجان ذوي أسلوب الحياة المدلل يعتبران أسلوب حياتهما الوسيلة التي يمكنهما من خلالها العمل على تحقيق أهدافهما والشعور بالذات وبالآخرين، وتحقيق الرضى الزواجي.

كما وبينت النتائج أن أسلوب الحياة السائد لدى المتزوجين تبعاً لمتغير الوضع الاقتصادي هو أسلوب الحياة المتحكم – المؤذي، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن الأفراد المتزوجين وتبعاً لظروفهم الاقتصادية فهم يسعون نحو التحكم بالطرف الآخر وبالأمور التي تتعلق بالأسرة بشكلٍ كامل. كما ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن الزوجان وفي ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمرون بها يسعى كل منهما إلى فرض سيطرته والتحكم، والذي قد يصل إلى إلحاق الأذى بالطرف الثاني. في حين أن الزوجان الذين يتمتعان بمستوى اقتصادي مرتفع فإنهما يميلان نحو الانخراط في أسلوب الحياة المدلل نظرًا لأن حياتهما مستقرة بشكلٍ أكبر من الناحية الاقتصادية الأمر الذي يدفعهما لعدم التنازل عن أسلوب حياتهما واتباع أسلوب آخر (Moreno-Maldonado, Ramos, Moreno, & Rivera, 2019).

بينت نتائج الدراسة أن مستوى التواصل الزواجي لدى المتزوجين تبعاً لمتغير الجنس، وعدد سنوات الزواج، والمستوى الاقتصادي كان مرتفعًا، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى إدراك عينة الدراسة إلى أهمية التواصل الزواجي، باعتبارها عاملًا مهمًا في بناء علاقة أسرية قوية، وتحقيق التوافق بين الزوجين، والذي ينعكس إيجابيًا على مستوى استقرار الأسرة، وهذا ما يتفق مع دراسة أوجشي وجميله وأديبسي (Ogechi, Jamila, & Adebsi, 2011) فيما يتعلق بالإدراك من قبل المتزوجين إلى أن الافتقار للتواصل الفعال بين الزوجين هو الذي يؤدي إلى عدم الاستقرار الزواجي والمشاكل العائلية.

كما ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن التواصل الزواجي تعد من أحد المهارات المهمة في الحياة الزوجية نظرًا لما توفره من لغة يتم من خلالها التعبير عن الآراء والأفكار التي تجمع بين الطرفين وتؤثر على حياتهما بشكلٍ مباشر، وبالتالي حل ما يعترضهما من مشاكل، وتحقيق الأهداف التي تجمع الطرفين، وفهم كل طرف للآخر وطبيعته وبالتالي تمكنه من التعامل معها وفقًا لخصائصها وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة اوسورو وايكوت واينيانج (Usoroh, Ekot, & Iyang, 2010) التي أشارت إلى الارتباط الإيجابي بين أنماط التواصل الزواجي والاستقرار الزواجي.

وفي هذا السياق، يشير تفاكول وناسرابادي وموغادام وسالينيا وريزالي(Tavakol, Nasrabadi, Moghadam, Salehiniya, & Rezaei, 2017) إلى أن التواصل الزواجي يعتبر عاملًا مهمًا يمكن الزوجان من تبادل الأفكار والمشاعر بسهولة، وهي وسيلة فاعلة أيضًا لتمكينهما من فهم بعضهما البعض، وهذا الأمر ينعكس إيجابيًا على مستويات الرضى لديهما، وعلى حياتهما الأسرية. وبالتالي، كلما كان مستوى الاتصال فاعلًا أدى ذلك إلى جعلهما أقرب من بعضهما البعض ويؤدي إلى تخفيض مستويات الكرب الزواجي بينهما.

كما وأن الحياة الأسرية المتوازنة والمستقرة تتطلب توفر مستويات عالية من الاتصال الإيجابي المتبادل، والذي يقوم على النقاش وتبادل وجهات النظر بشكلٍ حر، دون أي قيود، مع تقبل وجهات النظر، والذي يساهم بدوره في تجنب حالات الكرب الزواجي وارتفاع مستويات الرضى، وتجنب التوتر الذي قد ينشأ في العلاقة الزوجية، ونشوء فرص الانفصال بينهما (Nussbeck, Hilpert, & Bodenmann, 2012).

كما ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى الزوجين، وفي ظل عدد سنوات الزواج المختلفة تحتاج إلى إحداث التواصل الزواجي المستمر، باعتباره استراتيجية مهمة تلعب دورًا مهمًا في استمرارية العلاقة الزوجية وخفض نسب فشلها. فلضمان استمرارية هذه العلاقة ينبغي أن يدرك الطرفان أهمية التواصل الزواجي المستمر من أجل تحقيق علاقة دائمة وطويلة مع الطرف الآخر. كما وأن الزوجان وعلى مر السنين يصبحان أكثر إدراكًا لطبيعة بعضهما البعض وطريقة تفكيره مما يؤدي إلى قدرتهما على الحفاظ على التواصل بشكلٍ مستمر بأشكاله المختلفة اللفظية وغير اللفظية وزيادة مستوياتها بما يحقق استقرار الأسرة (Wood, 2020).

إذ أن غياب التواصل بين الزوجين يضع علاقتهما الزوجية في خطر، قد يصل بهما إلى الطلاق، خاصةً في بداية الحياة الزوجية والتي يعتبر التواصل بين الطرفين أمرًا مهمًا ليتمكن كل منهما تعرف طبيعة الآخر وطريقة تفكيره، من أجل العمل على تحقيق التوافق وإدراك الطرفان للطريقة المناسبة في التعامل، وعدم الوصول إلى مرحلة يحتاجان فيها إلى طلب النصح حول الطرق المناسبة للتواصل سواءً من قبل الأهل أو الأصدقاء أو من قبل المرشد الأسري (Nooroney, Jaafar, Hassan, & Noah, 2019).

إذ أن التغير في مستويات التواصل بين الزوجين تؤثر بشكلٍ مباشر في رضى الزوجين عن حياتهما الزوجية، إذ أن مستويات التواصل المنخفضة تؤثر سلبًا على الزوجين بعكس مستويات التواصل المرتفعة والأكثر إيجابية وفاعلية، وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة لافنير وكارني وبرادبوري (Lavner, Karney, & Bradbury, 2016) التي تشير إلى أن التواصل الزواجي هو أحد العوامل القادرة على التنبؤ بمستويات الرضى والتغير الذي يحصل فيها لدى الأفراد المتزوجين، وخاصةً أولئك المتزوجين حديثًا.

بيّنت نتائج الدراسة أن مستوى الكرب الزواجي لدى المتزوجين تبعاً لمتغير الجنس، وعدد سنوات الزواج، والمستوى الاقتصادي كان متوسطًا، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن الأزواج وعلى اختلاف عدد سنوات الزواج، والمستوى الاقتصادي فإنهم يمرون بمجموعة من الظروف التي تعترض حياتهما الزوجية والتي قد تؤدي إلى ارتفاع مستويات الضغوط لدى الطرفان مما يؤدي إلى حدوث مستويات من الكرب الزواجي بينهم. فالكرب الزواجي هو جزء من العلاقة الزوجية، والتي تنشأ نتيجة مجموعة من المواقف التي يمر بها خلالها الطرفان، يواجهان خلالها صعوبة في التعامل مع ما ينشأ بينهما من خلاف، وقد اختلفت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة أروما (Aromaa, 2016) التي أشارت نتائجها إلى ارتفاع مستوى الكرب الزواجي لدى الأزواج.

وتعتبر هذه النتيجة مفاجئة نوعًا ما نظرًا لأن مستويات التواصل الزواجي لدى عينة الدراسة كانت مرتفعة، إذ بينت دراسة لانغات ونجينغا (Langat & Njenga, 2015) إلى أن أحد العوامل التي تؤدي إلى حدوث الكرب الزواجي هو تدني مستويات التواصل الزواجي، وفي هذا السياق يمكن القول بأن التواصل الزواجي وإن كان مرتفعًا لدى عينة الدراسة فقد لا يكون دائمًا إيجابيًا وبناءً، إذ أن التواصل غير الفعال بين الزوجين هو أحد العوامل التي تؤدي إلى حدوث الكرب الزواجي، الأمر الذي يفسر وجود مستويات متوسطة من الكرب الزواجي لدى عينة الدراسة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن الزوجان وفي ظل العلاقة الزوجية فهما يرتبطان ببعضهما في العديد من الأمور، والتي غالبًا ما تكون تصوراتهما نحوها مختلفة، ونظرًا لأن لكل فرد طبيعة وطريقة تفكير ونظرة غالبًا ما تكون مختلفة عن الطرف الآخر، فإن هذا الأمر قد يؤدي إلى حدوث بعض الخلافات بين الزوجين، بسبب التعارض الحاصل في وجهات النظر والأفكار، وهذا الأمر يؤدي إلى حصول مجموعة من الاضطرابات في الحياة الزوجية، والتي غالبًا لا تصل بهما إلى إنهاء العلاقة الزوجية (Garcia & Umberson, 2019‏).

ونظرًا لما يعترض الزوجان من ضغوط سواءً على مستوى العمل أو العائلة، وما قد تمر به العائلة من ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة، فقد يتولد لديهما مستويات من القلق والتوتر والضغط، الأمر الذي يدفعهما إلى تفريغها في الطرف الآخر، وهذا الأمر يؤدي إلى حدوثٍ مؤقت للكرب الزواجي، والذي لا يستمر أثره لفترة طويلة.

ونظرًا لأن المجتمع الأردني هو مجتمع إسلامي فغالبًا ما يتم بناء الحياة الزوجية بين طرفين مختلفين في الطباع والشخصيات وطرق التفكير، ولذلك فإن الزوجان وفي بداية الحياة الزوجية غالبًا ما يواجهان صعوبة في التأقلم مع نمط الحياة الجديدة، وعلى الاختلاف في طبيعة شخصية الطرف الآخر، بالإضافة إلى الفروق الحسية والوجدانية بينهما.

وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة نويبات (2013) والتي أشارت إلى أن مستوى الكرب الزواجي مرتفع لدى المتزوجين. كما وتختلف نتيجة الدراسة مع نتيجة دراسة بن زاهي (2015) والتي أشارت إلى أن مستويات الكرب الزواجي لدى الزوجات منخفضة.

وبينت نتائج الدراسة أن (التواصل الزواجي وأسلوب الحياة المتحكم- المؤذي ونمط الشخصية الوسواسية وأسلوب الحياة المدلل) فسَّـرت ما نسبته (55%) من التباين في الكرب الزواجي. ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن التواصل الزواجي وما يتخلله من قدرة على الاستماع والتعبير يعد أحد العوامل المهمة في الحد من الكرب الزواجي في الحياة الزوجية، نظرًا لما يحققه من قدرة على نقل الرسائل والمعاني بين الزوجين وتوضيح وجهات النظر المختلفة.

كما ويشير لافندر وكارني وبرادبري (Lavner, Karney, & Bradbury, 2016) إلى أن التواصل الزواجي الفعال متنبئ رئيسي في مستوى نجاح العلاقة الزوجية، وتحقيق الرضى الزواجي، فالتواصل الفعال بين الزوجين يؤدي إلى امتلاك الزوجين قدرة على التعامل مع ما يعترضهما من مواقف، مما يؤدي إلى تحقيق الاستقرار الأسري، كما وينعكس إيجابيًا على العلاقة وأسلوب الحياة لديهما خاصةً لدى المتزوجين حديثًا. إذ أن أساليب التواصل الزواجي السلبية غالبًا ما تؤدي إلى حدوث العديد من المشاكل الزوجية، نظرًا لسوء الفهم المتحقق بين الزوجين، والذي يؤدي إلى ارتفاع مستوى الضغوط النفسية التي يعاني منها الزوجين وهذا الأمر يؤدي الى ارتفاع مستوى الكرب الزواجي الذي ينشئ بين الزوجين، والذي ينعكس في نفس الوقت سلبًا على الأبناء، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة ماركمان (Markman et al., 2010) التي تشير إلى وجود ارتباط قوي بين التواصل غير الفعال والكرب الزواجي وأنه يتنبأ بوجوده.

كما ويمكن تفسير النتيجة إلى أن الأفراد الذين ينتمون إلى أسلوب الحياة المتحكم – المؤذي غالبًا ما يتملكهم رغبة قوية في التحكم بمن حولهم، نتيجة الشعور الذي يتملكهم بأنهم غير قادرين أن يسيطروا على حياتهم، كما وقد يعود ذلك إلى تدني مستويات الثقة بمن حولهم، وهذا الأمر يدفعهم إلى أن يعمدوا على تنفيذ كل شيء بطريقتهم الخاصة. وهذا الأمر غالبًا ما يؤدي إلى حدوث العديد من المشاكل بين الزوجين، مما يؤدي إلى ارتفاع مستويات الكرب الزواجي بين طرفي العلاقة الزوجية نتيجة رغبة أحد الطرفين فرض سيطرته على الطرف الآخر، كما وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كازاكيفيوسويت (Kazakeviciue et al., 2013) التي تشير لأن الأسلوب المتحكم لديه ضعف في مهارات حل الصراعات. وبينت النتائج أن أسلوب الحياة المدلل أيضًا كان عاملًا من عوامل التنبؤ في الكرب الزاوجي، ويمكن تفسير النتيجة إلى أن الأفراد ضمن هذا الأسلوب من الحياة يكونون قد حظوا خلال حياتهم على أسلوب حياة محدد يحظون خلاله بما يرغبون، فإنهم يرفضون العمل على تغييره نتيجة الارتباط بطرف آخر، أو أن يعمدوا على تقديم مجموعة من التنازلات في إطار العلاقة الزوجية، وفي النفس الوقت يتوقعون الحصول على كل ما يرغبون به، وهذا الأمر قد يؤدي إلى حدوث مستويات من الكرب الزواجي بين الطرفين مما يخل في مستوى استقرار الأسرة (Taylor & Kottman, 2019 ).

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن نمط الشخصية الوسواسية كانت أيضًا من عوامل التنبؤ بالكرب الزواجي، وهذا يتفق مع دراسة موفراد (Mofrad et al., 2018) بأن لأعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القدرة على التنبؤ بالكرب الزواجي، وهذا الأمر يعود إلى ما يمتلكه أصحاب هذه الشخصية من مستويات مرتفعة من القلق، والذي يعمدون من خلال إلى الميل نحو النظام والدقة والانضباط، في سبيل تحقيق التوازن في حياتهم. ويمكن تفسير النتيجة إلى أن أصحاب الشخصية الوسواسية تكون مستويات الاتصال لديهم منخفضة، ولا يرون في الاتصال أمرًا مهمًا بالرغم من أهميته في الحياة الزوجية وهذا الأمر يؤدي إلى ارتفاع مستويات سوء الفهم الناشئة بين الزوجين مما يؤدي إلى ارتفاع مستويات الكرب الزواجي بينهما، فقد أشار كيفين وآخرون (Kevin et al. 2005) في دراستهم أن يشتركون من المرضى في زيادة المشاعر السلبية وانخفاض المشاعر الإيجابية وانخفاض تقدير الذات.

في حين كانت الزيادة في نسبة التباين المفسَّر التي أضافتها متغيرات (أسلوب الحياة المذعن ونمط الشخصية التَّجنُبيَّة ونمط الشخصية الاعتمادية) غير دالة إحصائيًا على مستوى (0.01)، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن أصحاب أسلوب الحياة المذعن، ونمط الشخصية التجنبية والشخصية الاعتمادية غالبًا ما يميلون نحو الإذعان والخضوع إلى الآخرين من حولهم، والاعتماد المفرط على من حولهم، وهذا الأمر يؤدي بهم إلى قبول ما يقدمه الطرف الآخر من اقتراحات في ظل العلاقة الزوجية، وهذا الأمر يؤدي للحد من حدوث الكرب الزواجي، نظرًا لما يقدمه أصحاب هذا الأسلوب من تنازلات، وهذا ما ينطبق على دراسة ديزني (Disney, Weinstein, & Oltmanns, 2012) التي تشير إلى الارتباط السلبي بين الشخصية التجنبية والكرب الزواجي ووجود الطلاق. ويمكن تفسير النتيجة إلى أن هذه الفئة غالبًا ما يميلون نحو إلقاء المسؤولية على الآخرين وعدم الاعتراض بسبب الخوف الذي يمتلكهم من فكرة الانفصال عن شريكهم، وهذا الأمر يؤدي بهم إلى الاعتماد الزائد على الآخرين نتيجة عدم القدرة على إدارة حياتهم بأنفسهم.

**التوصيات والمقترحات:**

* ضرورة اهتمام المؤسسات الزواجية والمؤسسات الأسرية بظاهرة الكرب الزواجي، وعلاقتها بأساليب الحياة، والتواصل الزواجي، واضطرابات الشخصية، ووضع خطط واستراتيجيات تستهدف خفض الكرب الزواجي لدى الأزواج والتصدي له.
* ضرورة تصميم وبناء برامج تدريبية تستهدف التواصل الزواجي لدى الأزواج الذين يعانون من الكرب الزواجي لا سيما وأن نتائج الدراسة كشفت عن علاقة سالبة وقوية بين التواصل الزواجي والكرب الزواجي، وكذلك تصميم وبناء برامج تدريبية للحد من اضطرابات الشخصية لدى الأزواج.
* توجيه اهتمام العاملين في مجال الإرشاد النفسي إلى وضع الخطوط الرئيسية لطرق الإرشاد والعلاج النفسي، والتي تتناسب وطبيعة الشخصية التي تعاني من الكرب الزواجي.
* إجراء المزيد من الدراسات العلمية حول موضوع الدراسة الحالي في البيئات غير الأردنية، حيث لم تتوفر دراسات ربطت بشكل مباشر بين هذه المتغيرات في البيئة غير الأردنية وندرتها في البيئات الأجنبية.
* إجراء دراسات تبين أهم طرق علاج الكرب الزواجي لدى الأزواج.
* عقد دورات تدريبية لتنمية مهارات التواصل الزواجي لدى المؤسسات التي تعنى بالأسر كمراكز الإصلاح الأسري.

**المراجع العربية**

بن زاهي، سعيدة. (2015م). *التفكير اللاعقلاني وعلاقته بالكدر الزواجي*. رسالة ماجستير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

الجاف، ورشدي، وعلي، ودياري. (2010م). اضطراب الشخصية الوسواسية القسرية لدى طلبة الجامعةعلى وفق أنموذج العوامل الخمسة. *مجلة كلية الآداب* (100)، 656-716.

الخولي، سناء حسين. (2011م). *الأسرة والحياة العائلية*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الشلاش، عمر. (2013م). *العوامل المؤثرة المحددة للشخصية الوسواسية القهرية في المجتمع السعودي*. رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

عزيز، سما. (2017م). *أساليب الحياة لدى طلبة كلية التربية*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القادسية، العراق.

القرني، محمد. (2007م). *تصميم برنامج علاجي معرفي سلوكي لتخفيف مستوى الكدر الزواجي وقياس فاعليته*. رسالة دكتوراه منشورة، جامعة الملك عبد العزيز. جده.

**المراجع الإنجليزية**

Adler, A. (2013). *The practice and theory of individual psychology* (Vol. 133). Routledge: Martino Fine Books.

Aghdam, G., Ahadi, H., & Jamehri, F. (2012). A comparison of the effectiveness of communication skills training for marital conflicts and quality of life in female students of Islamic azad university, science and research branch. *Scholars* *Research Library Journal, 3*(4),1994-2000

Ahlqvist‐Björkroth, S., Korja, R., Junttila, N., Savonlahti, E., Pajulo, M., Räihä, H., ... & Aromaa, M. (2016). mothers' and fathers' prenatal representations in relation to marital distress and depressive symptoms. *Infant Mental Health Journal, 37*(4), 388-400.‏

American Psychiatric Association. (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders*. Washington, DC: Author

Ansbacher, H., & Ansbacher, R. (1964). *The individual psychology of Alfred-Adler: A systematic presentation in selection from his writing*. New York: Harper & Row.

Balci, Y., & Ayranci, V. (2005). Physical evidence against women: evolution of women assaulted by spouses. *Journal of Clinical Forensic Medicine Physical, 12*, 1-12.

Bano, Z., Warraich, A., Naz, I., & Shahzadi, A. (2019). Socioeconomic status, dependent personality and nail biting behavior among adults: Evaluation of structural relationship. *Review of Economics and Development Studies, 5*(2), 387-396

Bokaie, M., Alia, F., Farzinrad, B., & Degghan, A. (2018). The effectiveness of group counseling based mindfulness on marital stress in women reproductive age: A clinical trial. *International Journal of Pharmaceutical Research, 10*(3), 414-422.

Bornstein, F. (2012). Illuminating a neglected clinical issue: Societal costs of interpersonal dependency and dependent personality disorder. *Journal of Clinical Psychology, 68*(7), 766-781.‏

Bouchard, S., Sabourin, S., Lussier, Y., & Villeneuve, E. (2009). Relationship quality and stability in couples when one partner suffers from borderline personality disorder*. Journal of Marital and Family Therapy, 35*(4), 446-455.‏

Bravo, C., & Mart´ınez, A. (2017). Profiles using indicators of marital communication, communication styles, and marital satisfaction in Mexican couples. *Journal of Sex & Marital Therapy, 43*(3), 361-376.

Carlson, J. & Dermer, S. (2017). *The sage encyclopedia of marriage, family, and couples counseling*. California: SAGE Publications, Inc.

Carlson, J., & Maniacci, P. (2012). *Alfred adler revisited*. Routledge: Taylor & Francis Group.

Cornelius, T., Alessi, G., & Shorey, C. (2007). The effectiveness of communication skills training with married couples: Does the issue discussed matter?. *The Family Journal, 15*(2), 124-132.‏

Cramer, V., Torgersen, S., & Kringlen, E. (2006). Personality disorders and quality of life: A population study. *Comprehensive Psychiatry, 47*, 178-184.

De Francisco Carvalho, L., Pianowski, G., & Gonçalves, P. (2019). Dimensional Clinical Personality Inventory-2: investigating key factors on the assessment of dependent personality disorder. *Psychology, Health & Medicine, 24*(6), 732-738.‏

De Panfilis, C., Schito, G., Riccardi, S., Roscigno, F., &Marchesi, C. (2018). Obsessive-compulsive personality disorder and personality organization: Implications for psychosocial functioning. Clinical Neuropsychiatry: Journal of Treatment Evaluation, 3(2), 56-88.

Delatorre, Z., & Wagner, A. (2018). Marital conflict management of married men and women. *Psico-USF, 23*(2), 229-240.‏

Dillman Taylor, D., & Kottman, T. (2019). Assessing the utility and fidelity of the Adlerian play therapy skills checklist using qualitative content analysis*. International Journal of Play Therapy, 2*(1), 13-30.

Dimaggio, G., Popolo, R., & Salvatore, G. (2019). Formulation of functioning for avoidant personality disorder in metacognitive interpersonal therapy. In Case Formulation for Personality Disorders (pp.137-160). Academic Press.‏

Disney, L., Weinstein, Y., &Oltmanns, F. (2012). Personality disorder symptoms are differentially related to divorce frequency. *Journal of Family Psychology, 26*(6), 959-990.‏

Draisey, J., Halldorsson, B., Cooper, P., & Creswell, C. (2019). Associations between family factors, childhood adversity, negative life events and child anxiety disorders: an exploratory study of diagnostic specificity. *Behavioral and Cognitive Psychotherapy, 2* (4), 1-15.‏

Esere, M., Irouloh, B., Ojiah, F., Bukoye, R., & Chieke, D. (2015). Poor communication and faulty cognition on marital stability of married adults in nigeria. *The Journal of Social Sciences Research, 1* (5),58-65.

Faith, C. (2009). Dependent personality disorder: a review of etiology and treatment. *Graduate Journal of Counseling Psychology, 1*(2), 7-31.‏

Garcia, A., & Umberson, D. (2019). Marital strain and psychological distress in same‐sex and different‐sex couples. *Journal of Marriage and Family, 81*(5), 1253-1268.

Gilbert, J., & Morawski, C. (2005). Stress & coping for elementary school children: A case for Including Lifestyle, individual psychology. *Journal of Adlerian Theory, Research and Practice, 61*(4), 315-328.

Halldorsson, B., Draisey, J., Cooper, P., & Creswell, C. (2018). Symptoms of social anxiety, depression, and stress in parents of children with social anxiety disorder. *British Journal of Clinical Psychology, 57*(2), 148-162.‏

Haris, F., & Kumar, A. (2018). Marital satisfaction and communication skills among married couples. *Indian Journal of Social Research, 59*(1), 35-44.

Heene, L., Buysse, A., & Van Oost, P. (2005). Indirect pathways between depressive symptoms and marital distress: The role of conflict communication, attributions, and attachment style. *Family process, 44*(4), 413-440.‏

Holthausen, S., & Habel, U. (2018). Sex differences in personality disorders. *Current psychiatry reports, 20*(12), 107-210.‏

Hoveidafar, R., Fatehizadeh, M., Ahmadi, A., Jazayeri, R. & Abedi, M. (2017). Interactional pathology among couples with borderline personality disorder wives: A qualitative study. Global Journal of Health Science, 9(8),139-147.

Iyiani, C., & Ngwy, C. (2012). Societal perception of communication strategies among married couples in nsukkam south-eastern, Nigeria. *Sociology Mind, 2*(4), 401-406.

Johansen, S., Normann‐Eide, E., Normann‐Eide, T., &Wilberg, T. (2013). Emotional dysfunction in avoidant compared to borderline personality disorder: A study of affect consciousness. *Scandinavian journal of psychology, 54*(6), 515-521.‏

Kalantarkousheh, S. (2012). Effects of existential Issues training on marital communication among Iranian Women. *PsihologijskeTeme, 21*(2), 213-224.

Karhan, T. (2009). The effect of a couple communication programme on the conflict skills and active conflict tendencies of Turkish. *Journal of Sex & Marital Therapy, 35*, 220–229

Kazakevičiūte, A., Ramanauskaite, J., & Venskute, R. (2013). Adlerian lifestyle and conflict resolution strategies in a Lithuanian organization. *The Journal of Individual Psychology, 69*(2), 156–167.

Kellett, S., & Lees, S. (2019). Quasi-experimental evaluation of the effectiveness of cognitive analytic therapy for dependent personality disorder. *Journal of Psychotherapy Integration, 1*(2), 87-107.‏

Kellett, S., & Lees, S. (2019). Quasi-experimental N= 1 evaluation of the effectiveness of cognitive analytic therapy for dependent personality disorder. *Journal of Psychotherapy Integration, 7*(3), 32-56.

Kilicaslan, E., Türe, H., Kasal, I., Çavuş, N., Akyüz, A., Akhan, G., & Besiroglu, L. (2020). Differences in obsessive–compulsive symptom dimensions between patients with epilepsy with obsessive–compulsive symptoms and patients with OCD. *Epilepsy & Behavior, 102*(2), e106640.‏

Komasi, S., & Saeidi, M. (2016). What is role of sex and age differences in marital conflict and stress of patients under cardiac rehabilitation program. *ARYA Atheroscler, 12*(3), 138-145.

Lampe, L. (2016). Avoidant personality disorder as a social anxiety phenotype: risk factors, associations and treatment. *Current Opinion in Psychiatry, 29*(1), 64-69.‏

Langet, J., & Njenga, E. (2015). A study of marital conflict management among couples in ainamoi division of Kericho county. *Journal of Research & Innovation, 3*(2), 98-109.

Lavner, A., Karney, R., & Bradbury, N. (2016). Does couples' communication predict marital satisfaction, or does marital satisfaction predict communication. *Journal of Marriage and Family, 78*(3), 680-694.‏

Lebow, J. (2005). Marital distress. *Family Therapy Magazine, 2*(1),38-45.

Liggett, J., & Sellbom, M. (2018). Examining the DSM-5 alternative model of personality disorders operationalization of obsessive–compulsive personality disorder in a mental health sample. *Personality Disorders: Theory, Research, and Treatment, 9*(5), 397.‏

Loas, G., Cormier, J., & Perez-Diaz, F. (2011). Dependent personality disorder and physical abuse. *Psychiatry Research, 185*(1-2), 167-170.‏

MacDonald, K., Berlow, R., & Thomas, L. (2013). Attachment, affective temperament, and personality disorders: a study of their relationships in psychiatric outpatients. *Journal of Affective Disorders, 151*(3), 932–941

Mansager, E., Gold, L., Griffith, B., Kal, E., Manaster, G., McArter, G., & Silverman, N. (2002). Spirituality in the adlerian forum. *Journal of Individual Psychology, 58*(2),177-190.

Markman, J., Rhoades, K., Stanley, M., Ragan, P., & Whitton, W. (2010). The premarital communication roots of marital distress and divorce: The first five years of marriage. *Journal of Family Psychology, 24*(3), 289-299.‏

Meany-Walen, K., & Kottman, T. (2019). Group Adlerian play therapy. *International Journal of Play Therapy, 28*(1), 1-12.‏

Michaels, M. (2003). Preventing marital distress in remarried couples. *Journal of Couple & Relationship Therapy, 2*(1), 29-42.

Mofrad, H., Jazayeri, S., Fatehizade, M., Etemadi, O., & Abedi, M. (2018). Construction and Validity and reliability of Survey of Marital Pathology Woman with Symptoms of Obsessive-Compulsive Personality. *Zahedan Journal of Research in Medical Sciences, 20*(3), 221-256.‏

Mohammadi, K., Samavi, A., & Ghazavi, Z. (2016). The relationship between attachment styles and lifestyle with marital satisfaction. *Iranian Red Crescent Medical Journal, 18*(4), e23839.‏

Molaei, M. (2016). Relationship between martial satisfaction and lifestyle. *International Journal of Humanities and Cultural Studies, 2*(9), 874-884.

Moreno-Maldonado, C., Ramos, P., Moreno, C., & Rivera, F. (2019). Direct and indirect influences of objective socioeconomic position on adolescent health: The mediating roles of subjective socioeconomic status and lifestyles*. International journal of environmental research and public health, 16*(9),1637.‏

Mosak, H. (2005). *Adlerian psychotherapy*. Thomson Learning: CA.

Nehrt, G. (2012). *Adlerian lifestyle assessment of adolescent substance ysers: A family approach*, Un published Dissertation, School of Professional Psychology, Chicago–Illinois.

Njenga, W., & Langat, J. (2015). A study of marital conflict management among couples in Ainamoi division of Kericho County. *Kabarak Journal of Research & Innovation, 3*(2), 98-109.‏

Nooroney, N., Jaafar, W., Hassan, A., & Noah, M. (2019). The effect of schema therapy and schema-focused mindfulness therapy on marital communication of Iranian women in Malaysia. *Konselor, 8*(3), 445-480.‏

Noroozi, S., Nazaru, A., Rasouli, M., Davarniya, R. &Garmkhani, M. (2015). Effect of brief self-regulation couple therapy (SRCT) on reducing the couples’ marital stress*. Quarterly of the Horizon of Medical Sciences, 21*(1),1-6.

Nussbeck, F., Hilpert, P., & Bodenmann, G. (2012). The association between positive and negative interaction behavior with relationship satisfaction and the intention to separate in married couples. *Zeitschriftfür Familien forschung, 24*(1), 85-103.‏

Ogechi, M., Jamila, Y., & Adebisi, J. (2011). Influence of spousal communication on marital stability: Implication for conducive home environment, *Edo Journal of Counselling, 4*(1& 2), 50-61.

Olssøn, L., & Dahl, A. (2012). Avoidant personality problems-Their association with somatic and mental health, lifestyle, and social network. A community-based study. *Comprehensive psychiatry, 53*(6), 813-821.‏

Paris, J. (2020). *Treatment of borderline personality disorder: A guide to evidence-based practice*. Guilford Press.‏

Parolin, M., Simonelli, A., Mapelli, D., Sacco, M., & Cristofalo, P. (2016). Parental substance abuse as an early traumatic event. Preliminary findings on neuropsychological and personality functioning in young drug addicts exposed to drugs early. *Frontiers in Psychology, 7*(3), 887-988.

Randall, K., & Bodenmann, G. (2017). Stress and its associations with relationship satisfaction. *Current Opinion in Psychology, 13*(3), 96-106.‏

Raynal, P., Melioli, T., & Chabrol, H. (2019). Personality disorder traits in young adults with subclinical obsessive-compulsive symptoms: Not just traits related to obsessive-compulsive personality. *Bulletin of the Menninger Clinic, 2*(7),1-20.‏

Reich, J., Schatzberg, A., & Delucchi, K. (2018). Empirical evidence of the effect of personality pathology on the outcome of panic disorder. *Journal of Psychiatric Research, 107*, 42-47.

Saeidi, M., Zakiei, A., & Komasi, S. (2019). The mediator role of aggression in the relationship between marital stress and depression among patients with coronary artery disease. *The Malaysian journal of medical sciences, 26*(4), 94-109.‏

Sandberg, G., Yorgason, B., Miller, B., & Hill, J. (2012). Family‐to‐work spillover in Singapore: Marital distress, physical and mental health, and work satisfaction. *Family Relations, 61*(1), 1-15.‏

Sarwatay, D., & Divatia, A. (2016). A study on interpersonal communication between married couples on planned parenthood. *International Journal of Social Science and Humanity, 6*(1), 1-8.

Scahill, L. (2019). Hoarding and Obsessive-Compulsive Disorder. *Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry, 58*(8), 754-800.

Smith, D., & Cottler, B. (2020). What's old is new again: updated findings on personality disorders and substance use disorders. *Current Opinion in Psychiatry, 33*(1), 51-56.‏

South, S., Turkheimer, E., & Oltmanns, T. (2008). Personality disorder symptoms and marital functioning. *Jornal Consult Clin Psychol, 76*(5), 769–780.

Sweeney, T. (2009). Adlerian counseling and psychotherapy: A practitioner’s approach (5th ed). Routledge: Taylor & Francis Group.

Tavakol, Z., Nasrabadi, A., Moghadam, Z., Salehiniya, H., & Rezaei, E. (2017). A review of the factors associated with marital satisfaction. *Galen Medical Journal, 6*(3),197-207.

Timmons, C., Arbel, R., & Margolin, G. (2017). Daily patterns of stress and conflict in couples: Associations with marital aggression and family-of-origin aggression. *Journal of family psychology, 31*(1), 93-104.‏

‏ Trull, J., Jahng, S., Tomko, L., Wood, K., & Sher, J. (2010). Revised nears personality disorder diagnoses: Gender, prevalence, and comorbidity with substance dependence disorders. Journal of Personality Disorders, 24(4), 412-426.‏

Tyrka, R., Wyche, C., Kelly, M., Price, H., & Carpenter, L. (2009). Childhood maltreatment and adult personality disorder symptoms: influence of maltreatment type. *Psychiatry Research, 165*(3), 281-287.‏

Usoroh, C., Ekot, M., & Inyang, E. S. (2010). SSpousal communication styles and marital stability among civil servants in akwa ibom state. *Journal of Health and Environmental Research,13*(3), 74-84.

Vaez, E., & Juhari, R. (2017). Stress and marital satisfaction of married middle eastern students in Malaysia. *The Family Journal, 25*(2), 146-155.‏

Vazhappilly, J., & Reyes, S. (2018). Efficacy of emotion-focused couples communication program for enhancing couples’ communication and marital satisfaction among distressed partners. *Journal* *of Contemporary Psychotherapy, 48*(2), 79-88.‏

Vogel, N. (1983). *Sexual and marital communication and perceived marital adjustment*. Unpublished master's degree thesis, University of British Columbia, USA.

Welander-Vatn, A., Torvik, A., Czajkowski, N., Kendler, S., Reichborn-Kjennerud, T., Knudsen, P., &Ystrom, E. (2019). Relationships among avoidant personality disorder, social anxiety disorder, and normative personality traits: A twin study*. Journal of Personality Disorders, 33*(3), 289-309.‏

Wheeler, C., Harkness, P., Barkat, Z., & Swartz, D. (1986). Supernovae, super nebulae, and nucleosynthesis. *Publications of the Astronomical Society of the Pacific, 98*(608), 1018-1024

Wilberg, T., Friis, S., Karterud, S., Mehlum, L., Urnes, Ø., &Vaglum, P. (1998). Patterns of short-term course in patients treated in a day unit for personality disorders. *Comprehensive psychiatry, 39*(2), 75–84.

Wood, A. (2020). Commitment, satisfaction, cohabitation and forgiveness for couples. Doctoral dissertation, Regent University.‏

Yoldas, C., Dogan, B., Kocabas, O., Memis, O., Sevincok, D., & Sevincok, L. (2019). The importance of avoidant personality in social anxiety disorder with and without attention-deficit/hyperactivity disorder. *ADHD Attention Deficit and Hyperactivity Disorders, 2*(1), 1-8.‏